الدكتور أحمد الص...
يتحدث إلى
المجاهدون



نعم ... لأربع نقاط . ولا ... لثلاث نقاط

لقاء مع بعض القادة

حول الاستعدادات لفتح كابل والمدن الرئيسية الأخرى

كارثة "تخار" وواجبنا الجهادي

المجاهدون – AL-MUJAHIDUN – السنة الثالثة – العدد (١٩) – محرم ١٤١٠ هـ – أغسطس ١٩٨٩

صدر مؤخرا المجلد الأول من مجلة :

المجاهدون

رمز البطولة والصمود في أفغانستان



١٢ عددا في مجلد فاخر

احجز نسختك من الآن .. العدد محدود

سعر المجلد ٢٨ دولار شاملة أجرة البريد

ترسل التبرعات بواسطة شيك في رسالة مسجلة على عنوان المجلة ويكتب على الشيك :

Mr. BURHANUDDIN RABBANI
A/C 534

العنوان البريدي :
PAKISTAN
PESHAWAR
G.P.O.Box-1102

بسم الله الرحمن الرحيم

« لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم »



المجاهدون



المجاهدون

تصدرها جمعية

افغانستان الإسلامية

رئيس التحرير :

عنايت الله خليل

Enayatullah Khalil

هاتف : ٤١٦٨٧ (٥٢١)

وكلاء التوزيع

الإمارات العربية المتحدة

مؤسسة العين للإعلان والتوزيع والنشر

ص . ب - ٢٦٢٤٨ أبو ظبي

ص . ب - ٣٥٩٨ الشارقة

هاتف : ٥٩٦٤٥٩ - ٥٩٦٤٦٠

مكتب الجمعية الإسلامية بالشارقة

هاتف : ٣٧٤١٦٦

دولة الكويت

الأخ محمد صديق قرشي

هاتف : ٥٣٣٦٢٨٣

United States of America

300 Eye St. N.E.Suite 209'

Washington - DC 20002'

Tel: (202) 5435106'

FRANCE

49, Rue Saint Honore. PARIS 1'

Tel : 45080143'

Holland

P.O.Box - 13182'

3507 LD / Utrecht

Tel : (30) 615447'

Jamiat Islami Afghanistan

P.O.Box - 1727'

5300 BONN 1'

WEST GERMANY

Tel: 201261321'

من المحرر

صورة وصورة

لم يدر بخلد المجاهدين - عندما شنوا جهادهم على الكفر الشيوعي في أفغانستان - بأن هذا موجه للروس بأشخاصهم ، وإنما كانت الفكرة مقاومة هذا الفكر الشيوعي مهما كان حامله روساً أو أفغاناً أو غيرهم .

وهذه النقطة قد غفل عنها الكثير من متابعي جهادنا حتى من بعض إخواننا المسلمين الذين ظنوا أن مهمة المجاهدين قد انتهت بانسحاب القوات الروسية في فبراير الماضي، أما المجاهدون فقد بدأوا للتخطيط لمرحلة جديدة بأشخاصها ووسائلها وساحاتها . وإن أراد البعض تسمية جهادنا الحالي تجاه عملاء الروس بالحرب الأهلية، فليسموا حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كفار مكة والعرب بالحرب الأهلية.

وللمسلمين مصطلحات خاصة وعليهم ألا ينساقوا وراء المصطلحات التي فرضت في غيبة منهم . في هذا الوقت الذي بدأ البعض بالتحلل من تعهداته والتزاماته تجاه المجاهدين نرى بالمقابل القوات الروسية تدفع بكل قواها في معركتها المصيرية بدءاً من طلقة المسدس وانتهاءً بصواريخ سكود وطائرات الميج ٢٩ التي ستصل قريباً لنظام كابل.

ولكن رغم كل هذا الدعم فقد تجددت خلافات جناحي الحزب الشيوعي بشقيه(برشم) و (وخلق) وصدق الله العظيم « يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار ».

في هذا العدد

كلمة المجاهدون : كارثة " تخار" وواجبنا الجهادي - الأستاذ برهان الدين رباني ٤

مذكرات : حقائق عن نهضة أفغانستان الأسلامية (١٤) - سيد محمد موسى توانا ٦

سياسة دولية : التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للدول - دكتور سعد الدين ٨

رؤية سياسية : نعم لأربع نقاط.. لا لثلاث نقاط - دكتور سعد الدين على رؤوف ١٤

من الداخل : لقاء مع بعض القادة حول الاستعدادات لفتح كابل والمدن الرئيسية الأخرى ١٦

موضوع الغلاف : مذبحة " تخار " .. لمصلحة مَنْ ؟ ٣٠

لقاءات : " المجاهدون " تلتقي بالشيخ العسال - أجرى الحوار أحمد الكاتب ٣٦

في سجل الخالدين : الشهيد دكتور محمد عمر - مطيع الله تائب ٤٦

أحمد شاه (اوريا) وحدت يار
Ahmad Shah Vahdatyar

كارثة "تخار" وواجبنا الجهادي

بقلم الأستاذ :
برهان الدين رباني

ما أعظم المصيبة ، وما أدمى للقلوب المؤمنة من سماع خبر قتْل مسلم أخاه المسلِم ؛ إن عرش الرحمن ليهتز في حادثة إراقة دم مسلم بغير حق، وإن مجزرة "تخار" التي أدمت القلوب وأحرقت الأكباد حين سماع تفاصيلها لهي من أشد الموبقات التي ارتكبتها مجموعة من الذين استحوذ الشيطان على قلوبهم فنسوا ربهم وغدروا بإخوانهم في الدين ونقضوا عهدهم وميثاقهم.

أما عن ملخص الحادثة فهو كما يلي :

اجتمع عدد كبير من قادة الجمعية الإسلامية بتاريخ ١٩٨٩/٧/٤ بمديرية "فرخار" لبحث الأوضاع الراهنة في الجبهات واتخاذ قرار لكسر الجمود الذي حل في بعض الجبهات الجهادية . وبعد اجتماع استمر أربعة أيام انتهى المجلس إلى وضع خطة هجوم واسعة النطاق لقلب الأوضاع لصالح المجاهدين ، كما اتفقوا على أن يعرضوا خطتهم على قادة الأحزاب الموجودة في المناطق الشمالية بغية التنسيق معا في العمليات العسكرية .

وبعد نهاية الاجتماع ركب المجاهدون سياراتهم للعودة إلى مواقعهم . وكان سيد جمال – قائد الحزب الإسلامي التابع لحكمتيار في محافظة "تخار" ورئيس المجموعة التي ارتكبت المجزرة – قد تعاهد مع الأخ الدكتور سيد حسين على أن ينسقوا عملياتهم العسكرية ، ويقوموا بمساعدة بعضهم البعض في هذا الصدد.

وعندما وصلت قافلة المجاهدين العائدين من الاجتماع – إلى مضيق "تخار" – المركز الرئيسي لسيد جمال – واجهوا وابلا من الرصاص من خلال كمائن نُصبت لهم راح ضحيتها مجموعة من خيرة الأبطال والعاملين في الحركة الإسلامية والذين رافقوا الدعوة منذ نعومة أظافرهم، ودخل عدد منهم سجون الظالمين ، وبعد خروجهم من السجن حملوا السلاح ليقاتلوا أعداء الله.

.. انتشرت أخبار الجريمة النكراء بين صفوف المجاهدين ، والتهبت العواطف والمشاعر ، وعلت أصوات الاستنكار ، وثار العلماء في المديريات التابعة للمحافظة فقاموا بإصدار فتاوى على وجوب عقاب المجرمين فورا وإلقاء اللوم على كل من يتهاون في تنفيذ العقاب الشرعي.

وأمام العواطف الملتهبة ، وصرخات الثأر ، والمطالبة بالقصاص ، وانتشار الخبر بسرعة تشبه انتشار النار في الهشيم لم يبق أمام قادة الجمعية طريق إلا أن يبيّنوا ويستنكروا الجريمة ويطالبوا حكومة المجاهدين باتخاذ قرار في هذا الصدد وتعيين هيئة من العلماء للتحقيق وتنفيذ

العقاب على المجرمين والمتسببين للجريمة حتى لا يؤدي التهاون في مثل هذه الأمور إلى تكرار الجرائم المشابهة لها، وظهور مضاعفات أخرى.

وش ـرنا أن أبناء أمتنا الذين تلقوا أخبار المجزرة ببالغ الحزن والأسى جرحت قلوبهم لسماع تفاصيلها ولم يكونوا راضين عن نشر أخبار هذا الحادث المؤلم حتى لا يسبب اليأس والقنوط بين المخلصين من أبناء أمتنا الذين يرون في جهاد أفغانستان امتدادا لمستقبل الإسلام والمسلمين .

ونحن لا نخالفهم في ذلك، وكم تمنينا ألا نسمعهم إلا بشائر بطولات المجاهدين وآخر خبر لتصفية ما تبقى من قواعد البغي والعدوان في البلاد . ولكن الحادث المؤلم والجريمة النكراء حجمها كان أكبر من أن تخفى، وإن المصاب الأليم أعظم من أن تغمض عنه العيون . وقد انتشرت أخبار الجريمة وتلقفتها وسائل الإعلام التي يملك الأعداء أغلبها .

واضطرت الجمعية على خلاف طبعها المعروف عنها - أنها تغمض عينها دائما عما يُصيبها من جانب بعض حملة السلاح وتسكت أمام ما يوجه ضدها من الأقاويل الزائفة - أضطرت الجمعية إلى استنكار الحادث ولم يتجاوز إعلاننا عن هذه الجريمة حدود الاستغاثة والرجوع إلى حكومة المجاهدين الانتقالية لتؤدي ما عليها في حدود صلاحياتها، ولم نرد بذلك تصديع الصف وتوسيع الشق ،بل أردنا تحقيق العدل، وضمان الأمن وسلامة الأرواح والأعراض وردع الخارجين على الحق وتنبيههم وعقابهم بما شرع الله لنا في حق المعتدين .

ولو لم نعالج الأمور بطريقة شرعية لأدى ذلك إلى خلق أزمات ومشاكل قد نعجز عن حلها في المستقبل.

إن ترك السلبيات الموجودة في الجبهات في ظلام السكوت والنسيان بدون علاج ودراسة يضر كثيرا بالجهاد والمجاهدين، وإن كارثة مثل حادثة "تخار" يجب ألا نتركها تمر دون أن نعرف العلل والأسباب التي تثير كثيرا من التساؤلات.

إن الذين استُهدفوا في كارثة "تخار" لم يكونوا من المجاهدين العاديين ، بل كانوا من خيرة أبناء الدعوة والجهاد، ومن حقّنا أن نعرف من يقف وراء هذه الجريمة، وهل هذا عمل عشوائي أم إجرامي محض ؟ أم كان القصد منه تصفية أبناء الحركة لتبقى الساحة خالية للذين لا يريدون إلا علوا في الأرض وفسادا ؟.

لذا نطالب إخواننا بأن يتعمقوا في أبعاد هذه الحادثة ويمدوننا بالرأي والمشورة، والنصح الحكيم وليقوموا برد المعتدي عن غيه وعدوانه.

ونطمئنهم أننا ماضون على العهد ولن نُضيع آمال أمتنا بارتكاب أعمال تؤدي إلى ضياع الآمال وإهدار الجهود، وسنسعى بما في وسعنا في لمِّ الشمل وتوحيد الصف وإصلاح ذات البين إن شاء الله .

ونعلن لأعدائنا الماكرين الذين صفقوا لسماع الكارثة وتبادلوا بينهم التهاني طمعا في أن تفجّر هذه الحادثة الحرب الضروس بين المجاهدين، نعلن لهم أن الحادثة مهما كبُرت فلن تؤدي -إن شاء الله- إلى تصعيد الخلافات بدرجة تحول بيننا وبين أهدافنا ..

إننا بإذن الله قادرون على أن نعالج الجرح ونزيل الشرخ ولن نترك الأعداء يطيلون فرحتهم لمصيبتنا.

ندعو الله العلي القدير أن يرزقنا الصبر والسلوان في مصيبتنا ويعوضنا على ما فقدنا من أبطال بررة خيرا منهم ، ويهدينا إلى الحق والصراط المستقيم ، ويحفظ لنا جهادنا خالصا لوجهه الكريم وأن يرفع راية الإسلام على أرض أفغانستان عالية خفاقة ، ويقيم لنا فيها بفضله ومنّه دولة الإسلام التي نتحرّق شوقا إليها إنه سميع مجيب.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ■

مذكرات يكتبها د. سيد محمد موسى توانا

حقائق عن نهضة أفغانستان الإسلامية

الحلقة الرابعة عشر

تعرضنا في الحلقة السابقة الى موضوع تعاون جمعية أفغانستان الاسلامية مع " جبهة ملي نجات أفغانستان" أي الجبهة الوطنية لإنقاذ أفغانستان . وأن فكرة تأسيس الجبهة كانت تعني اشتراك جميع المنظمات والشخصيات الاسلامية و ... في القيام في وجه الشيوعية الوسخ، وذلك عن طريق تفهيم الشعب الأفغاني المسلم حقيقة ماجرى ومايجري في وطنه ،وتحريضه على القيام بكل مايملك ضدها ومساندته عن طريق جلب الحماية السياسية والمعونة من الدول الاسلامية.

وقدمنا بعض ماجرت حوله اجتماعات المجلس التنفيذي للجبهة .

وبسبب عدم نجاح فكرة تأسيس الجبهة في اشراك جميع المنظمات الافغانية في جبهة جهادية عريضة وهو أن المنظمات الاخرى الموجودة آنذاك لم تشترك في الجبهة برغبة منها مثل الحزب الاسلامي و"حركت انقلاب اسلامى أفغانستان " بزعامة الشيخ المحمدى، و" محاذ ملى اسلامى أفغانستان" بزعامة سيد أحمد الجيلانى .

بسبب عدم نجاح هذه الفكرة سريعا قامت الجبهة من خلال المجلس التنفيذى لها (١٩٧٩/٢/٢٧) بتكوين لجنة مؤقتة تقوم بالعمل لاجل الوحدة المرتقبة وتضم كل من : سيدمحمدموسى توانا (كاتب هذه السطور). والشيخ نقيب الله " صاحب زاده " والشيخ كفايت الله .

ومماقامت به هذه اللجنة زيارة المرحوم الشيخ مفتي محمودمرتين: مرة في قرية "غزنى خيل" بقلع "بنو" ب "صوبه سرحد" في باكستان ومرة في مقر حزبه "جمعية علماء الاسلام " في لاهور،وكان الشيخ المحمدى حاضرا في المجلس أيضا آنذاك .

ولقد دار الحديث حول الاتحاد بين المنظمات ومنها "حركة الانقلاب الاسلامي" ذات الصلة القوية بتنظيم الشيخ المرحوم مولانا مفتى محمود- ماعدا الحزب الاسلامى جناح حكمتيار بسبب عدم الاتحاد السابق معه ،وبسبب موقفه المتشدد تجاه الجبهة .

ولم نصل الى نتيجة لأن الشيخ مفتي محمود رحمه الله أظهر سوءظنه بنا وذلك بسبب وجود الروابط والعلاقات الحسنة بيننا وبين" الجماعة الاسلامية بباكستان" ولم تنفع محاولتى في إقناعه بأننا نجله ونحترم حزبه أيضا. وغالب الظن انه كان يخاف على حركة الانقلاب الاسلامى منا وأن تقع الزعامة بايدي غير الشيخ المحمدى.

وختمنا الجلسة على أمل أن نعقد جلسات أخرى ،ولكن لم تكن لنا فرصة للقاء جديد بالشيخ إلى أن وافته المنية - رحمه الله رحمة واسعة- ولم نلتق مع أى مسؤول آخر من اعضاء جمعية علماء الاسلام بشأن هذا الموضوع .

ومن أهم مابحثه اعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة بتاريخ ١٩٧٩/٣/٤ - جميعهم ماعدا رئيس الجبهة السيد/ صبغة الله المجددى من اعضاء "جمعية اسلامى أفغانستان" - هوموضوع قيام جميع فئات الشعب الافغاني من جميع المناطق في وجه الحكومة الشيوعية العميلة ،وهوماسميناه ب "القيام العام" (يعني الثورة الشعبية).

ولعلكم -أيها القراء- قدفهمتم مما قدمنا في الاعداد الماضية أن الحركات المضادة للحكومة قد بدأت عملها وتحركها من قبل ولكنها لم تصبغ بصبغة "القيام العام" ،وكنا نعتبر "القيام العام" الطريق الوحيد لاسقاط الحكومة العميلة .

واتخذت اللجنة القرار بهذا الشأن وعينت تاريخ ١٣٥٧/١٢/٢١ هـ ش اليوم الموعود الذى ينتفض فيه الشعب المسلم في وجه الحكومة العميلة ، وكان عليه أن يعمل بكل وسائل العنف الذى بيده لإزالة سرطان الشيوعية من جسم هذا الوطن الطاهر.

ونحن هنا في بيشاور لم نكن نملك من السلاح شيئا غير أننا قمنا بشراء قدر من الذخيرة للبنادق القديمة الموجودة بأيدى بعض افراد الشعب ووزعناها على مجاهدى الحدود الافغانية الباكستانية.

ولم نكن نملك المال اللازم لشراء ذلك ،بل استقرضها رئيس الجبهة السيد/ صبغة الله المجددى اعتمادا على ما وصلنا من الاخوة الموجودين في السعودية لجمع التبرعات ،لكن هذه المعونات لم تصل الى أيدينا

بل قبضتها بعض المنظمات المضيفة لصالح بعض المنظمات الاخرى التي لم تشاركنا في العمل الموحد من خلال الجبهة ،وحرمت الجبهة تماما من هذه التبرعات ولعل هذا من الاسباب الهامة لسوء العلاقة بين الجبهة وهذه المنظمة المضيفة .

ولقد عين بعض الضباط الافغان ممن تركوا الخدمة مع الحكومة العميلة وانضموا الى صفوف المعارضة كمستشارين للقادة المحليين ،فإن الكلمة في " القيام العام" ضد العملاء كانت لهؤلاء القادة ،وذلك في المحافظات القريبة لباكستان مثل محافظة ننجرهار،ومحافظة بكتيا ، ومحافظة بروان ومحافظة كابيسا والعاصمة كابول .

وفي الجلسة المنعقدة بتاريخ ١٩٧٩/٣/١١ م أعدت رسالة بلغتي البشتو والفارسية وجهت الى شعب أفغانستان المسلم ليقوم فيوجه الاستعمار الاحمر وعملائه الافغان الشيوعيين .

وهذه الرسالة كانت من بين التحركات التى اشعلت النار في جسم الشيوعية القبيح وحركت في الشعب غيرته ،ولقد طلب من جميع المنظمات الجهادية الاخرى ليشتركوا معنا في هذا "القيام المبارك" وليطلبوا من اعضاء منظماتهم ومن الموالين لهم من افراد الشعب ذلك فامتنعوا عنه واكتفوا بماكانوا يقومون به على شكل تحركات جزئية ونجحنا في اثارة الشعب وتوجيهه نحو هدفه العالي والعظيم .

والجلسة الاخيرة للمجلس التنفيذي كانت بتاريخ ٥٧/١٢/٣٠ هـ ش ، ودار البحث فيها في موضوع تأسيس لجنة التفتيش والمتابعة . وكان الغرض من تأسيسها هوتصحيح الاخطاء الادارية ومنع سوء التصرف الاداري والاستمرار فيه .

ووافق المجلس على تأسيس هذه اللجنة وعين الدكتور ذبيح الله المجددى رئيسالها ومعه عدد من الاعضاء الآخرين.

ولقد بدأت العلاقات تفتر- قبل هذه الجلسة وهذا التاريخ - بين الجمعية ورئيس الجبهة السيد الشيخ صبغة الله المجددى ،وبدأت الجميعة تنسحب من الجبهة تدريجيا ومن غير إعلان أوقرار رسمي ،إلى أن حدث الانفصال الكامل ،وظهرت الجبهة كمنظمة مستقلة جهادية ،الى جانب المنظمات الاخرى ، وذلك بعد أن أسست لتكون مركزا يتجمع حوله المنظمات - بحفظ هويتها- والشخصيات و... ليجاهدوا ضد العدو المشترك وباشتراك القوات المجاهدة في جميع المحافظات وجميع الاقوام . وهذا يعني الاتحاد باسم " الجبهة الوطنية لانقاذ افغانستان " .

ومنهنا يتضح للقارئ الكريم أننا كنا نريد من الاتحاد ، اتحاد الجهود واتحاد الطاقات الجهادية تحت ذلك الاسم ،ولم نكن نريد الغاء المنظمات وصهرها في بوتقة الوحدة ،وذلك لأننا اختبرنا الوحدة مع الحزب الاسلامي ولم نحصل على نتيجة مرضية منها فآثرنا هذه الفكرة عليها.

ولقد أثبتت الحوادث التى وقعت بعدذلك وحتى هذا اليوم صحة ماكنا نرجوه وندعو اليه .فلقدفشلت"جميع الجهود المبذولة لايجاد الوحدة بين المنظمات ولم تثمر هذه المحاولات ثمرة طيبة بل ساءت العلاقات وطالت المسافة بين المنظمات .

واستقر رأي أصحاب الفكر أخيرا على تكوين حكومة من جميع المنظمات الموجودة في باكستان الدولة المضيفة لها ،وهي أيضا تعنى بقاء المنظمات وعدم إلغائها مع اشتراكها في الجهود المبذولة لتولي أمورأفغانستان وادارتها بعد هزيمة القوات الشيوعية وانهيارنظام كابول الشيوعي العميل إلى أن يحين وقت الانتخابات الحرة التى يبدي فيها الشعب رأيه ويقرر مصيره .

ولكن لماذا لم تنجح المحاولات العديدة في سبيل إيجاد الوحدة بين المنظمات ،بل كانت سببا في تعددها؟

لست هنا بصدد اعطاء الاجابة الكاملة وحصر أسباب هذا الفشل،لكني أجيب عن هذا السؤال باختصار بذكر بعض الأسباب . وهي :

أن الذين بذلوا الجهد لتحقيق هذا الغرض لم يكونوا بمستوى الأحداث من جهةولم يدخلوا البيت من أبوابه .لم يبحثوا موضوع الاختلاف بحثاً علميا. لم اختلف فلان وفلان؟ ولم انفصلت هذه المنظمة عن تلك ؟ ومامدى اختلاف المنظمات بعضها عن بعض فكريا ؟ وكيف الوصول الى درك نظر القادة الحقيقي ،حتى تبنى عليه نظرية الوحدة؟ وهل تتم الوحدة بين المنظمات وتبقى من غير أن يكون كبار الاعضاء فيها قددخلوا الوحدة باقتناع ورضى كاملين؟ وهل يكفي الضغط عليهم تصريحا أو تلويحا لتحقيق الوحدة ؟

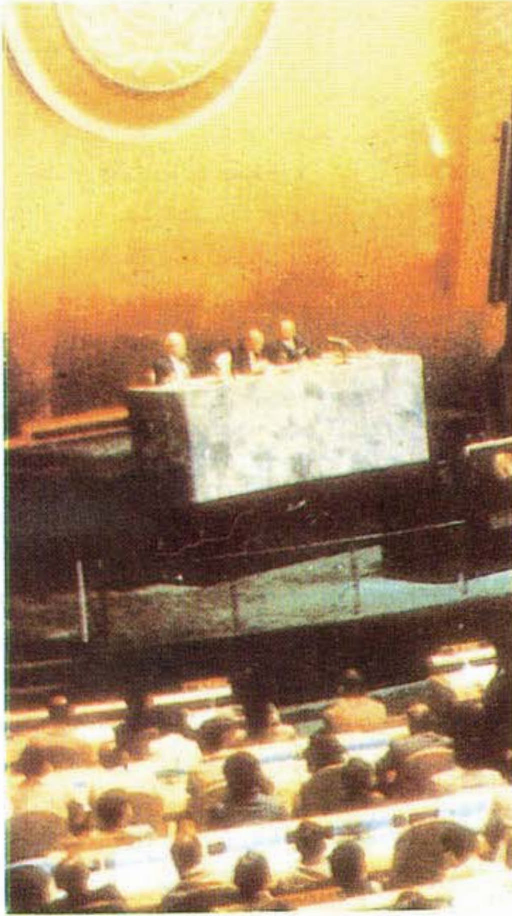
ولم يبحث المشتركون في الجهاد من قريب أوبعيد موضوع الثقة المتبادلة والاعتماد على البعض ولم يعملوا يومالإزالة خوف المنظمات بعضها عن بعض،ولأن الخوف كان أحد أسباب عدم تخلي البعض عن منظمته لصالح غيره من القادة. وأختم كلامي في هذا العدد بأننا لازلنا نعمل بنفس الشكل وبنفس المستوى ولكني لاأيئس من تحرير افغانستان وإقامة الحكم الاسلامي فيها ، فإنه "لاييئس من روح الله إلاالقوم الكافرون"

ولاحول ولاقوة إلابالله العلي العظيم

الأمم المتحدة وقضية أفغانستان

٢

التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للدول



بقلم د. سعد الدين علي رؤوف
أستاذ العلوم السياسية بالأكاديمية الإسلامية

حاولنا في المقال الأول من هذه المقالات أن نجيب عن سؤال هام لايزال يتردد بين الجميع وهو: هل نجحت الأمم المتحدة في تحقيق الهدف الذى أنشئت من أجله وهومنع الحرب وحفظ السلم والأمن الدولي وعدم استعمال القوة في العلاقات الدولية ؟

وذكرنا أن الامم المتحدة قد أخفقت في مهمتها وإن كانت قد نجحت جُزئيا في بعض الميادين.وزيادة في الشرح يمكن إجمال الأسباب الرئيسية للفوضى السياسية التي تسود الأمم المتحدة الآن إلى ظهور ثلاث عوامل أو أحداث هامة في مجرى العلاقات الدولية الحالية وهي :

١- أن هيئة الامم المتحدة أنشئت قبل أن تظهر الأسلحة الذرية أي قبل أن تقوم امريكا بإلقاء أول قنبلة ذرية في العالم على مدينة هيروشيما في اليابان .

وعلى ذلك لم تتضمن نصوص ميثاق الأمم المتحدة أي أحكام خاصة لمعالجة هذا السباق الذري بين الدول .

فالأمم المتحدة أسست في عصر الأسلحة التقليدية من طائرات حربية وصواريخ ومدافع ودبابات ومجنزرات .... الخ ،بينما تواجه اليوم عصر الأسلحة الذرية. وأصبحت الدول العظمى وبعض الدول الأخرى مثل الهند والصين واسرائيل وجنوب افريقيا وبعض دول أمريكا الجنوبية تمتلك ايضا هذه الاسلحة الذرية كأسلحة ردع للدول المجاورة لها.

وعندما حاولت الأمم المتحدة منع انتشار واستخدام الأسلحة الذرية اختياريا ولعبت دوراً ما عن طريق " لجنة القانون الدولي" التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة التى أعدت معاهدة عدم انتشار الأسلحة الذرية التي عقدت في عام ١٩٦٨ م ودخلت دور التنفيذ اعتبارا من عام ١٩٧٠م،لم تنضم كثير من الدول التي لديها الأسلحة الذرية أو التي تسعى إلى إنتاج الأسلحة

الذرية الى المعاهدة المذكورة التى تنص على وقف انتشار وتحريم إنتاج واستخدام الأسلحة الذرية مثل الهند واسرائيل وجنوب افريقيا وبعض دول جنوب أمريكا وباكستان .

٢- ظهرت - بعد إنشاء الأمم المتحدة - المشكلة الاقتصادية العالمية التى تهدد الدول الفقيرة المتخلفة وهى دول تكون اكثر من نصف شعوب العالم ولم يتضمن الميثاق للامم المتحدة اجراءات مناسبة وفعالة لعلاج هذه المشكله وأصبح العالم اليوم مقسما الى قسمين :
الدول الغنية والصناعية المتقدمة مايطلق عليها العالم الاول والعالم الثاني والقسم الآخر هو الدول الفقيرة أي ما يطلق عليها العالم الثالث والعالم الرابع .
وظهر نوع جديد من الاستعمار هو الاستعمار الاقتصادى الذى تمارسه الدول الغنية بما تقدمه من مساعدات غذائية واقتصادية ومالية الى الدول الفقيرة وهى وسيلة للضغط على سيادة واستقلال الدول الأخيرة .

٣- لم يدر في فكر أوتصورواضعو ميثاق الامم المتحدة انقسام العالم الى معسكرين رئيسيين هما المعسكر الغربى بزعامة امريكا والمعسكر الشرقى بزعامة روسيا، وما يتبعهما من الدول التى تدور في فلكيهما .
وقد ادى هذا الانقسام الى قيام الحرب الباردة بين المعسكرين التى انتقلت الى منابر الامم المتحدة وشلت فعالية كل من مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة . واصبح كل من الفريقين يضع مصالحهما فوق اهداف ومبادئ الامم المتحدة في تحد صارخ .

٤- ظهر مع تطور العلاقات الدولية خاصة بين الدولتين العظيمتين نوع جديد من الحروب هي الحروب الاقليمية أو المحلية في مناطق كثيرة من العالم وأصبح يطلق على هذه الحرب اصطلاح " الحروب بالوكالة " . فالقوات الكوبية التى كانت توجد في دولة انجولا الافريقية - قبل حل مشكلة ناميبيا - كانت تحارب هناك بالوكالة عن القوات الروسية ضد قوات دولة جنوب افريقيا التى كانت تحارب بالوكالة عن المعسكر الغربى .

وتحارب الآن في دولة كمبودشيا في جنوب شرق آسيا القوات الفيتنامية بالوكالة عن القوات الروسية ضد القوات الكمبودشية التي تحارب بالوكالة عن الصين الشعبية .

وأصبحنا اليوم نرى بدلا من قيام حرب عالمية ثالثة حروبا محلية في انحاء كثيرة من العالم .

٥- استخدم في العلاقات الدولية مبدأ خطير يخالف ويناقض نصوص ميثاق الامم المتحدة ، هو مبدأ التدخل . فأصبح من المألوف حاليا تدخل بعض الدول في شئون البعض الآخر .

فميثاق الامم المتحدة قرر" مبدأ عدم التدخل" واعتبره ركنا هاما من نظامه الاساسي ، فالفقرة الرابعة من المادة الثانية من الميثاق تنص على أن " يمتنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة او استخدامها ضد سلامة الاراضي او الاستقلال السياسي لأي دولة ، أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الامم المتحدة ".

ولم يقتصر ميثاق الأمم المتحدة على إقرار مبدأ عدم تدخل الدول في شئون الدول الاخري، بل لم يعطى الحق للأمم المتحدة في أن تتدخل في الشئون الداخلية للدول الاعضاء . فالفقرة الثانية من المادة الثانية من الميثاق تنص على أن " ليس في هذا الميثاق مايسوغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشئون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما . وليس فيه مايقتضى الاعضاء أن يعرضوا مثل هذه المسائل لأن تحل بحكم هذا الميثاق ."

ولاتكاد تمضى الاعوام حتى أصبحنا نرى دولة تشكو من تدخل دولة أخرى في شئونها الداخلية .

مفهوم التدخل

هو أن تتعرض دولة للشئون الداخلية او الخارجية لدولة ما لتضغط عليها حتى تلتزم اتباع سياسة معينة أو تمتنع عن سياسة معنية .
وللتدخل صور عديدة هي التدخل الدبلوماسى او التدخل الاقتصادى . وايضا التدخل المستتر او الهدام وهو من اخطر انواع التدخل لان يجرى في الخفاء وبتكتم ، ويوكل الى اشخاص وجماعات تبعث بهم او تشتريهم الدولة المتدخلة كى يثيروا الفوضى اويعملوا على نشر الاضطرابات او احداث الانقلابات في الدول الاخرى .

وتعتبر روسيا من اوائل الدول التي تستخدم في علاقاتها مع الدول الاخرى التدخل المستتر او الهدام . فقد انشئت منظمة " الكومنترن " في عام ١٩٤٣م ثم استبدلتها بمنظمة اخرى تسمى "الكومنفورم" عام ١٩٤٧م وكانت كل منهما تشرف على تدبير هذا التدخل الهدام وتنسيقه في الدول الاخرى بمساعدة جهاز مخابراتها

" كي جي بي " الذى يقوم علاوة على اعمال التجسس ونقل الاسرار العسكرية والاقتصادية بتدبير الثورات والانقلابات .

ونجد في أفغانستان أشترت روسيا اوجندت في مبدء الامر "محمدداوود" ثم غيرته بالعميل" تراقى" وساعدته روسيا في انقلابه الدموى في ابريل ١٩٧٨م . ثم قام العميل "حفيظ الله" بالتخلص من"تراقى" بقتله . ثم اشترت روسيا بعد ذلك العميل "بابراك كارمل" ثم العميل " نجيب الله ".

وكانت روسيا تريد من تدخلها الهدام جعل أفغانستان - وكانت احد دول عدم الانحياز- دولة شيوعية عميلة تأخذ أوامرها من موسكو مباشرة وكذلك انهاء ومحو وجه أفغانستان الاسلامي .

وليست ظاهرة التدخل الهدام وقفا على روسيا وحلفاءها من الدول الشيوعية التى جعلت من الاحزاب والتنظيمات الشيوعية - مثل جناح "خلق" وجناح "بارشام" في أفغانستان- ركيزة لهذا التدخل، بل ان امريكا نفسها قد اتبعت هذه السياسة ايضا عن طريق "وكالة المخابرات المركزية" الذى ينتشر افرادها في جميع دول العالم، وجعلت منها سلاحا للتدخل الهدام . وكم احدثت امريكا تغييرات سياسية وانقلابات في كثير من الدول لخدمة مصالحها .

٦- والصورة الأخيرة من التدخل هو التدخل العسكرى ويعنى أن تلجأ الدول الى استخدام قواتها العسكرية في التاثير على الدولة المراد التدخل في شئونها كحشد جيوشها على الحدود كما تفعل الهند باستمرار في حشد قواتها المسلحة على الحدود بينها وبين باكستان، اودخول القوات العسكرية ارض الدولة الاخرى علانية وبقوة وهذا مافعلته القوات الروسية عندما دخلت الاراضي الافغانية في نهاية عام ١٩٧٩ م .

وقد تم التدخل الروسى في شئون أفغانستان على عدة مراحل. ففي المرحلة الاولى في عهد "محمد داوود" استخدموا الضغط الدبلوماسي بتقديم مطالب شفوية ومكتوبة مرة بطريقة علنية واخرى بطريقة خفية غير رسمية . ثم لجأوا بعد ذلك الى التدخل الاقتصادي بواسطة زيادة عدد المستشارين الاقتصاديين وربط اقتصاد افغانستان وتبعيته للاقتصاد الروسي الشيوعي .

ثم لجأوا الى النشاط الهدام عن طريق حزبي " خلق " و"بارشام" وتكوين خلايا شيوعية في الجيش الافغاني والمدن خاصة في الجامعات والمؤسسات الحكومية .

ثم جاء في المرحلة الاخيرة التدخل العسكرى الروسى السافر في نهاية عام ١٩٧٩م باعتباره الخطوة النهائية لتحقيق اهداف روسيا في أفغانستان لتغيير وتثبيت نظام الحكم فيها وجعلها دولة شيوعية .

وقد اتخذ القادة الروس عدة خطوات للتمهيد لتدخلهم العسكرى بعد انقلاب ثور في عام ١٩٧٨م ضد " محمد داوود" وتولي "تراقى" الحكم . واهم هذه الخطوات :

عقدت روسيا "معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بين جمهورية أفغانستان الديمقراطية والاتحاد السوفيتي في ٥ ديسمبر ١٩٧٨م" وتم التوقيع عليها في موسكو..

والملاحظ ان هذه المعاهدة جاءت على نفس خط المعاهدات التى سبق ان عقدتها روسيا مع بعض الدول في المنطقة وخير مثال لها " معاهدة الصداقة وحسن التعاون بين الهند وروسيا في اغسطس عام ١٩٧١م" وتم التوقيع عليها في نيودلهى .

وكانت وجهة نظر روسيا ان معاهدة عام ١٩٧٨م ضرورية حيث ان المعاهدات السابقة التي عقدت بينها وبين أفغانستان عام ١٩٢١م وعام ١٩٣١ م م تعد تعكس التغييرات الجذرية التي طرأت على العلاقات بين روسيا وافغانستان بعد انقلاب ثور في عام ١٩٧٨ م.

والجدير بالملاحظة ان توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بين افغانستان وروسيا تم فقط بعد حوالى ٨ اشهر من تولى "تراقى" الحكم. وهذه ظاهرة فريدة في طبيعة السلوك السياسى الروسى. فمن المعروف ان روسيا لاتعقد مثل هذه المعاهدات إلاعند ماتتأكد من استقرار الحكم وبسط سلطة الحكومة في الدولة الأخري بل أكثر من هذا استمرارية وثبات سياسة هذا الحكم . والحقيقة ان حكومة " تراقى" كانت تعاني من معارضة شديدة ضدها بين الشعب الافغانى ،كما ازداد نشاط المجاهدين والتيار الاسلامي ضد النظام العميل في " كابول ".

وهذا مانشرحه في مقالنا القادم ان شاء الله .

" إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان" صدق الله العظيم .



اعتقال قائد فرقة مدرعات

* اعتقل نظام كابل الفريق محمدعظيم كوشانى قائد فرقة المدرعات (٥٥٨) التابعة للجيش الأفغانى يوم ٢١ مايو، والفريق كوشانى متهم بأنه أرسل خطابا الى وزارة الدفاع ينتقد فيه عدم مقدرتها على ارسال الامدادات للوحدات التابعة له، أشار الفريق كوشانى في خطابه الى عدم وجود طعام لجنود الحكومة وعائلاتهم ورغم ذلك أمروهم بالانتشار في جلال آباد.

برامج وزارة الإعمار المجدد



* جاء في حديث مع البروفيسور برهان الدين رباني وزير التعمير في الحكومة الانتقالية : أن برامج وزارة التعمير في المرحلة الاولى تشمل توزيع الغذاء وتقديم الرعاية الصحية الاولية وأماكن الايواء للسكان المحليين والمهاجرين ، وفي المرحلة الثانية يتم اعادة تعمير المرافق الضرورية : الطرق والقنوات والكباري والمدارس والمساجد والمستشفيات المدمرة أو المخربة . والمرحلة الثالثة ستكون خطة أساسية شاملة للاعمار وستبدأ قريبا (باذن الله) وقال عن اقتراح الحكومة المحايدة "في رأ ينا لا ينبغى مناقشة هذا الامر حاليا لأن المجاهدين شكلوا حكومة " وأضاف " اذ الم يكن للمجاهدين موقف عسكرى قوى فلن يستطيعوا التحدث من موقع قوة على الساحة السياسية وهم لديهم القوة العسكرية اللازمة لتغيير الموقف لمصالحهم " .

أربعة أهداف رئيسية

* صرح السفير الامريكى الجديد لدى المجاهدين المستر بيتر تومسون لدى وصوله الى اسلام آباد أول أمس أن التسوية السياسية التى تسعى الولايات المتحدة الى تحقيقها في أفغانستان تتضمن ابعاد نجيب والحزب الشيوعى الحاكم عن السلطة اما الكيفية التى سيتم بها اقصاء نجيب والحزب الشيوعى الحاكم عن السلطة فمتروك تقريرها للافغان .



وحول قيام الولايات المتحدة بتقديم اسلحة متقدمة للمجاهدين قال أنه لايستطيع الخوض في هذه التفصيلات ، ومع هذا فان قوات المقاومة لديها كميات كافية من الاسلحة ، واعرب عن امله ان تؤدي المساعدات الامريكية الى توثيق الوحدة بين المجاهدين .

وردا على سؤال حول اقتراح موسكو الخاص بتبنى مبدأ الوقف المتزامن للمساعدات العسكرية من جانب موسكو وواشنطن تجاه نظام كابل والمجاهدين قال تومسون ان الولايات المتحدة قد طلبت ذلك في وقت مبكر الا أن السوفيات عارضوا هذا الطلب وأضاف أنه "بعد ضخ كميات كبيرة من الاسلحة الى نظام نجيب ، دعت روسيا الى وقف المساعدات العسكرية لكل من نظام كابل والمجاهدين .

وقال ان سياسة الولايات المتحدة تجاه أفغانستان تهدف من وراء مساعدة المجاهدين في اربعة اهداف رئيسية :

ا ـ انسحاب القوات الروسية من أفغانستان .

ب ـ حق تقرير مصير الشعب الافغاني .

ج ـ عودة المهاجرين الافغان الى بلادهم .

د ـ اقامة دولة مستقلة وذات سيادة .

وأضاف أن هدفا واحدا قد تحقق من بين الاهداف الاربعة السابقة وهو الانسحاب الروسى من أفغانستان وأنه مالم تتحقق الاهداف الثلاثة الاخرى فلن تكون هناك امكانية لاقامة حكومة شرعية في أفغانستان.

خبايا الإمدادات الأمريكية

ان اعلان الولايات المتحدة رفضها للاقتراح السوفياتى بوقف المساعدات العسكرية لنظام كابل بعد أن تكونت لديه ترسانة هائلة من الاسلحة الفتاكة ، شريطة توقف المساعدات الامريكية للمجاهدين قد يبلور مفهوما خاطئا لدى كثير من الناس وهو ان واشنطن قد لعبت دورا موازيا اومقاربا لدور موسكو تجاه الاطراف المتحاربة في أفغانستان ، وبعقد مقارنة بسيطة بين ماقدمه الاتحاد السوفياتى والولايات

المتحدة تجاه أفغانستان نلحظ مايلي :

أن القوات الروسية التى شاركت في الحرب بفرقها العسكرية المختلفة والتى بلغت في مجموعها مايزيد عن المليون جندى وظابط روس ولم تقل عن ١١٥ الف جندى في أى وقت من الاوقات طوال العشر سنوات الماضية هى التى ادارت المعركة ضدالمجاهدين منذ ديسمبر ٩٧٩ وقد استخدمت في ذلك مختلف انواع الاسلحة الفتاكة من قنابل النابالم الحارقة والقنابل الارتجالية والعنقودية وحقول الالغام المضادة للافراد والمقاتلات العملاقة وفي مقدمتها الطائرات الميج٢٧، التى لاتزال القوات الشيوعية تستخدمها حتى الان فضلا عن صواريخ سكود وغيرهاوفي المقابل فان المجاهدين لم يتلقوا اية اسلحة فعالة الامنذ اواخر عام٨٦ مثل مدافع الهاون المتقدمة وصواريخ صقر قصيرة المدى وعدد محدود من صواريخ ستنجر التى استنزف اغلبها الان وبقية اسلحتهم من زمن الحرب العالمية الثانية لا تستطيع ان تواجه التقدم العسكرى الهائل لنظام كابل ، والمجاهدون الى الان لم تصلهم اية اجهزة لمواجهة خطر الالغام التى بلغت اكثر من ١٠٠ مليون لغم حسب الاحصائيات الاخيرة الامريكية والتي تشكل عقبة رئيسة أمام تقدم المجاهدين .

ان طبيعة حجم الامدادات العسكرية التي تصل الي المجاهدين ونوعيتها تشير الى ان هدف اصحاب الامدادات هو انهاك حكومة كابل حتى يضطر السوفيات ونظام نجيب لتسليم السلطة على مائدة مفاوضات واشنطن وموسكو الى حكومة محايدة على غرار الوضع في فنلندا الآن وبذلك يكونوا قد نجحوا في ابعاد شبح الحكومة الاصولية عن افغانستان ،فهذه الامدادات لاتمكن المجاهدين من تحقيق نصر يمكنهم من الحكم .

وضع متأزم في العاصمة

* تصطف الطوابير قبل الفجربفترة طويلة للحصول على الخبز المدعوم من الحكومة وغالبا ما يعود الواقفون في آخر الصف دون خبز. ولقد تسبب حصار العاصمة منذ بداية هذا العام في نقص الطعام والوقودبالمدينة .

كماتسببتالحرب المستمرة منذ١٠ سنوات في ارتفاع حادبالاسعار. لكن الجسر الجوى السوفياتى وقوافل الامدادات التي تصل يوميا عبر ممر سالانج فكت الحصار جزئيا، ان الكثير من العائلات تعيش على وجبة واحدة من الخبز والفجل والشاى ويعتبرون اللحوم جزءا من الترف . ان متوسط الدخل الشهرى للموظف الحكومى الافغانى ١٧ــ٢٠ دولارا. وقدزاد عدد سكان كابل عن ٢ مليون الان ،وتناقص قصف المجاهدين الصاروخى للمدينة من ١٠٠ صاروخ يوميا الصيف الماضى الى ١٠ صواريخ الان. لقد تخطى معدل وفيات المواليد في كابل ١٠ ٪ وفي باقى الولايات اكثرمن٢٠ / ان ثلث الافغان أى ٦ مليون هم اطفال دون الثانية عشر وحكومة كابل ترعى ١٧ ٪ منهم لكنهم مع ذلك يعانون سوء التغذية وقليل منهم من تستطعيمه .

لماذا كان هجوم كابل المضاد الآن ؟؟

سياسيا :

يجيء الهجوم متزامنا مع مقولة استحالة الحل العسكرى للقضية التى رددتها بنازيربوتو والمح اليها بيترتومسن يوم الجمعة ومن قبلهما قال بها فورنتسوف .

عسكريا :

يعتبر الهجوم ضربة اجهاض لهجوم متوقع من المجاهدين على جلال آباد في منتصف يوليوويساهم في ابعاد الخطر بتوسيع الدائرة التى يسيطر عليها الحكومة حول جلالآباد ،حتى تفرغ كابل من هذه الجبهةقبل اندلاع القتال حول المدن الباقية في موسم القتال الصيفى. ولقد استغلت كابل الفراغ الذى تركه ٦٠٠ مجاهد تحركوا للتمركز حول طريق كابل ــ جلالآباد السريع .

اجتماعيا :

جاء الهجوم متزامنا مع بدءاعداد كبيرة من المجاهدين في التحرك صوب باكستان لقضاء عيد الاضحى مع أهليهم وسفر بعض القادة للحج ،وكي تخالف كابل موعد هجومها المضاد الاول الذى فشل في اول ايام عيد الفطر الماضى.

التمويه والإعداد :

محاولة ايهام المجاهدين بان سياسة حكومة كابل دفاعية فقط ومن وسائل ذلك: ارسال خطاب من عبدالوكيل وزير خارجية كابل الى السكرتير العام للامم المتحدة بدعوة للتدخل لوقف اراقة الدماء والدعوة الى المصالحة الوطنية ووقف اطلاق النار .

ــ شنت قوات كابل حرب استنزاف ضدالمجاهدين حول المدينة خلال الثلاث شهور الماضية من قصف بصواريخ

سكود الى قصف جوى ومدفعى ممايضطر المجاهدين للرد واستنزاف طاقاتهم وذخيرتهم .

- وصول امدادات الى المدينة في فترة تبادل حراسة الطريق "المفصل الزمنى" بين احزاب المجاهدين وتحرك قوة المدرعات الخامسة عشر بقيادة الجنرال "آصف د لاور" للانتشار في جلال آباد ومنها الى طورخم، واخيرا قصف شامل لمواقع المجاهدين المتقدمة لمدة ٣ أيام قبل الهجوم.

والهدف النهائى من الهجوم هو رد "المتطرفين" الى خلف الحدود الباكستانية كما اعلن متحدث رسمى باسم حكومة كابل، والهدف المرحلى الاول هو الاستيلاء على معسكر "ثمرخيل" الموقع الاستراتيجي على الطريق "العقدة الاولى" وتوسيع دائرة الحصار حول المدينة اوفكه نهائيا ان امكن. اما الهدف المرحلى الثانى فهو الاستيلاء على "لاندى خيبر" الموقع الجبلى المرتفع المشرف على الطريق "العقدة الثانية" والذى يبعد ١٠ كم عن الحدود الباكستانية .

- وبالنسبة للمجاهدين فالامر يبدو عاديا فقد تعودوا على التقدم والتراجع ثم التقدم طوال ١١ عاما مضت وهم يتدافعون الآن لاسترداد مافقدوه .

سكرتير سفارة النظام العميل ينضم إلى المجاهدين

* لجا "عبد الوكيل بهراند" السكرتير الثانى في سفارة أفغانستان باسلام آباد الى المجاهدين يوم الخميس الماضي وفي مؤتمر صحفى يوم الجمعة صرح بانه كان يعتقد أن سياسة نجيب صحيحة، لكن بالتدريج بدأ يتحرر من الوهم، وبعد انسحاب السوفيات أيقن أن نجيب لايتمتع بتأييد الشعب .

وقال انه عرض خدماته على الحكومة الانتقالية في بيشاور لانها الممثل الشرعى للامة الافغانية .ولا يوجدقطاع واحدمن المجتمع الافغانى يؤيد حكومة نجيب الله الشيوعية الموالية للسوفيات، حتى القوات المسلحة لاتؤيده تماما. ووصف دعاية نجيب بأنهابلاأساس فقدقالوا بأن كل العناصر التى عملت في حكومة كابل سيقتلها المجاهدون..." وعندما تاكدلى عكس ذلك انضممت الى صفوف المجاهدين ".

لجوء طيار أفغاني إلى المجاهدين

* في الساعة الثالثة والنصف عصر الخميس هبطت طائرة حربية افغانية في مطار بيشاور، بعد أن تخلص قائدها النقيب جان محمدمن حمولتها طالبا اللجوء السياسى الى باكستان عقب مكالمة هاتفية مع الرئيس مجددي . أبلغ النقيب جان وكالة الأنباء الأفغانية أنه أقلع من مطار بجرام لقصف مواقع المجاهدين في جلال آباد وفي طريقه انتهزالفرصة وجاء الى باكستان لينضم الى صفوف المجاهدين .

وأضاف أن ٣٠٠ دبابة تشارك في المعارك حول جلال آباد الآن. وصرح بأن أقل من ٢٠٪ من الطيارين الأفغان يؤيدون النظام ولهذا السبب لايقصف الطيارون مواقع المجاهدين ويخطئون الهدف عن قصد .

وقال : انه سعيد أن أعطاه الله الفرصة ليقاتل في سبيل الله ضد الشيوعيين مع اخوانه المجاهدين .

من الأستاذ حامد أبو النصر إلى الأستاذ رباني



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على قائدنا وزعيمنا محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

الأخ الكريم المربى الفاضل القائد المظفر الأستاذ / ربانى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد :

فقدسعدت وسعد الاخوان برسالتكم الكريمة، وحمدنا الله تعالى على صحتكم وجهادكم في مواجهة العدو، وثقوا بعون الله تعالى لكم، لأنكم على الحق، فعليكم بالصبر، فان بعد الصبر سيكون النصر باذنه تعالى وسيكون مع العسر يسرا، ولله عاقبة الأمور .

واعلم أيها الاخ الحبيب أن كثرة الأعداء ليس لها وزن مع قدرة الله وغلبته "فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله" وسلاحنا في هذا الوقت هو مداومة الصلة بالله، واللجوء اليه، والاعتماد عليه ، حتى يأتينا النصر المبين .

"وكان حقا علينا نصرالمؤمنين" وأنتم حملة رسالة، والله تعالى يتولى أصحاب الرسالات بالعون والتأييد في أشد المواقف، وأحلك الظروف "حتى اذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قدكذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولايرد بأسنا عن القوم المجرمين ".

اخوكم

محمد حامد أبونصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

القاهرة (٥) من ذى القعدة ١٤٠٩ هـ

شبح من الماضي المظلم

بقلم أبو أمين مجاهد

قرأت في الفترة الاخيرة عدة تصريحات واحاديث لشبح من الماضى المظلم لافغانستان ،فدار هذا الحوار بينى وبين نفسى وانا اقود العربة في طريقى الى داخل افغانستان .

وبصراحة أنقل هذا الحديث الى المجاهدين والانصار .

- هل تعرف هذا الشبح الذى ظهر فجأة ؟
- نعم اعرفه ويعرفه كل الشعب الافغانى .
- اذا....ما اسمه ،هل تستطيع ان تتذكره ؟
- هو آخر الملوك ،ولكنه كان ولايزال نكرة . ولكن يمكن ان يستدل على اسمه من افعاله اثناء حكمه .
- وماهى تلك الافعال ؟
- انحرف بافغانستان عن الطريق الاسلامى المستقيم بتقليد الاوربيين والتشبه بهم فاصدر امرا بمنع الحجاب وخروج المراة سافرة متبرجة ،كما امر ايضا بالاختلاط بين الطلبة والطالبات في دور العلم بدعوى تحرير المراة .

وسمح في عام ١٩٦٤ م للشيوعيين بالعمل بصورة علنية فظهر حزب الشعب الديمقراطى الذى يحكم باسمه الآن العميل"نجيب‌الله" ،كماظهرت صحيفة "خلق " الشيوعية التى اخذت تمجد الثورة الشيوعية في روسيا.

- هل هذه فقط كل افعاله ؟
- لا.... هناك المزيد والمزيد. ولكن بايجاز اقول انه قام بتولية ابن عمه رئاسة الوزراء ،فتولى هذا الاخير محاربة كل حركة اسلامية بعنف ، ولازالت قصص تعذيب الاسلاميين على كل لسان .
- يا اخى .... لاتبخل علي وزدنى اكثر حتى اعرفه اكثر ؟
- لقد ارتمى هذا الشبح وابن عمه في احضان روسيا واعتمد على المساعدات الاقتصادية والعسكرية الروسية . ففى عهده عام ١٩٦٤ م اتم الروس بناء ممر " سالانج " المشهور الذى يبلغ طوله ٣ كيلومتر وهواعلى ممرات في العالم .
- نعم ... هو نفس الممر الذى استخدمه الروس لتحريك جيوشهم اثناء غزو أفغانستان الى احتلال كابول عام ١٩٧٩ م وانسحبوا عن طريقه في ١٥ فبراير عام ١٩٨٨ م، فهل يعنى ان الروس كانوا يخططون ببناءهم ممر " سالانج " لهذا الغزو ؟
- وهل هناك شك في هذا !! هم فقط كانوا ينتظرون الوقت المناسب لانتهاز الفرصة لغزو أفغانستان .
- ولكن لازال البعض يقول عن هذا الشبح انه مسلم ويمدحه بل يدعى ان له جهاد ملحوظ فما رأيك ؟
- نعم هو مسلم ولكن على الطريقة الشيوعية الحديثة في اليد اليمنى سبحة ،وفي اليد اليسرى زجاجة خمر. اما بالنسبة للجزء الثانى من سوالك فهو دائما يسعى في سبيل نشر الفساد،وكلمة الجهاد بريئة منه ومن افعاله .

وارجوك ان تسحب " كلمة الجهاد" من حوارك عنه .

- اعتذر لك عن ذلك فلا تغضب منى فهى زلة لسان ،ولكن هل كان شيوعيا حقا ؟

- هو مزيج من الشيوعية والعلمانية وعميل لاي قوى اجنبية تدفع له . فهو رجل يضع مصلحتة الشخصية فوق كل شئ .

- واين هو الان وماذا يعمل ؟

- هو يعيش الآن في ايطاليا ولكن كان الى وقت قريب عاطلا بلا عمل .

- وكيف يمضى وقته ؟

- له هناك قصر فخم به حدائق واسعة وحمامات للسباحة ويقيم فيه الحفلات الراقصة الماجنة لضيوفه حيث يقدم الطعام الفاخر والخمور في اواني من الذهب الخالص . فقد سرق بعد خروجه من البلاد بالاتفاق مع ابن عمه الملايين من اموال الشعب المسكين . وباختصار هو يستمتع بحياته الماجنة على شواطئ البحر الابيض .

- سبق ان قلت لى انه كان عاطلا فهل وجد عملا الآن ؟

- نعم ... لقد وجدت القوى الاجنبية الخفية عملا مناسبا يتناسب مع افكاره ومبادئه الفاسدة ،فاعطوا له وظيفة جديدة هى محاولة افساد الجهاد الاسلامى المقدس الذى بدأه المجاهدون منذ اكثر من عشرة اعوام .

- زدنى اكثر عن طبيعة وظيفته الجديدة ؟

- هى الادلاء بهذه الاحاديث والتصريحات التى يدعى فيها انه الوحيد القادر على حل مشاكل افغانستان بأسلوبه الخاص لسبق التيار الاسلامى واقامة حكومة علمانية شيوعية ممتزجه كما يمزج دائما الخمر التى يشربها .

- وماذا عن رأى وموقف الشعب الافغانى من هذا الأمر الخطير ؟

- انت تعرف الاجابة وهي رفض الشعب الافغانى لعودة هذا الشبح ولكن مع الاسف الشديد لايزال البعض القليل مخدوعا بأحاديثه المعسولة ودعوته التى فى ظاهرها السلام والاصلاح وفي باطنها الافساد والتخريب .

- وكيف نقاوم هذا الشبح المفسد ؟

- قد يخطئ الكثير منا في هذا السكوت عن أحاديثه الخطيرة التى تظهر في هذا الوقت الدقيق. فقد تم اقامة الحكومة الاسلامية للمجاهدين وهى في طريقها ان شاء الله لازالة حكومة كابول العميلة . والحل لازاله هذه الفتنة والبلية التى ينشرها هذا الشبح هى المواجهة والمجابهة .

- وكيف تكون المواجهة والمجابهة كما تقول ؟

- اكرر ليس بالاسلوب السلبى بالسكوت على احاديث وتصريحات هذا الشبح .ولكن بالرد المستمر عليها وكشف مخططات القوى الاجنبية التى تستخدمه لعبة في يدها ،بتوعية شعبنا في المساجد ،باصدار النشرات لمن يعرف القراءة . ولكن ايضا على علماء المسلمين المخلصين ان يصدروا الفتاوى الشرعية ليبينوا للمسلمين فى الداخل والخارج فساد هذا الشبح .

لابد ان يكون ردنا على هذا الشبح قاسيا يعتمد على الحقائق وتذكرة الناس بعهده وحكمه المظلم الاسود .

- وماذا ايضا ؟

- يا أخى من مسئولية حكومتنا الجديدة الاسلامية ان تتحرك لكشف هذه الألاعيب . عليها ان تتحرك ليس فقط في الداخل أوبين المهاجرين ولكن لابد ان يكون تحركها في جميع دول العالم باصدار تصريح رسمى واحد باسم الحكومة تعلن فيه موقفها وتبين للجميع حقيقة هذا الشبح .

واخيرا ...

كنت قد وصلت الى الداخل وتنبهت وانا اقود العربة الى

... أن الاشباح قدحكم عليها بالموت والفناء .

... أن الاشباح لايمكن ان تحيا او تعود من جديد .

فهل كنت صادقا مع نفسى حقا ؟؟

" وإذا قيل لهم لاتفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لايشعرون " .

صدق الله العظيم

حول الإستعدادات لفتح كابل والمدن الرئيسية الأخرى

.. من خلال لقاء مع بعض القادة من الداخل



.. بعدعشرسنوات من الحرب والدمار، اضطر الروس في الأخير الى سحب قواته من أفغانستان وبانسحابهم تغيرت تكتيكات المجاهدين العسكرية وتحولت من حرب العصابات ـ التي تعتمد على الكر والفر واتخاذ القواعد خارج المدن والتجمعات السكنية ـ الى حرب شبه منظمة تعتمد على تكتيكات مدروسة وخطط دقيقة بهدف القضاء على ما بقي من اوكار الشيوعيين داخل المدن ..

ونظرا لحساسية المرحلة التي يخوضها المجاهدون والصعوبات التي يتوقع أن تعترضهم مثلما حصل في معارك جلال آباد، اغتنمت مجلة "المجاهدون" فرصة زيارة بعض القادة الميدانيين الى مدينة بشاور لتحاول ـ من خلال اللقاء بهم ـ تسليط الأضواء على هذه المرحلة واعطاء فكرة على استعدادات المجاهدين لحرب المدن ،وخاصة العاصمة كابل..

فكان هذا اللقاء الكريم مع الأخ محمد اسلام قائد المجاهدين في بغمان ـ والمسؤول عن تنظيم العمليات الجهادية داخل العاصمة كابل ـ وثلة من اعضاء مجلس شورى النظار وهم الأخ سيدمحمدروئين أميرجبهات محافظة تخار والأخ قارى رحمة الله أميرجبهات محافظة قندوز والأخ ملا شمس قائد المجاهدين في عاصمة محافظة بغلان .

في بداية اللقاء،تفضل الأخ قاري رحمة الله وتحدث عن استعدادات المجاهدين المنضوين تحت امرة مجلس شورى النظار وعن برنامجهم لتحرير المدن والقضاء على آخر أوكار الشيوعيين فقال "رغم السنين الطويلة في الجهاد المسلح ضدّ أضخم الجيوش تسلحا لم يبلغ كل المجاهدين مستوى واحدا في التطور والخبرة العسكرية ..



الأخ القائد قارئ رحمة الله

هناك من "نضج" عسكريا وأصبح لديه خطط دقيقة وبرامج منظمة وهناك من اشترك في المعارك واقتصر عمله الجهادي في منطقة صغيرة لبث فيها طوال سنوات الجهاددون أن يتخطى الحاجز الجغرافي للاتصال ببقية اخوانه وتبادل المعلومات أوالتجارب.

وسعيا في تخطي الحواجز وتقريب المجاهدين من محافظات وأقوام مختلفة الى بعضهم البعض بهدف انجاح العمل العسكري قامت فكرة انشاء مجلس شورى النظار الذى توسع بفضل الله وتوفيقه وأصبح يضم عشر محافظات في شمال أفغانستان . فأنشأت مراكز للتعليم والتربية وأخرى للثقافة والتوعية الاسلامية وأخرى للتدريب العسكري ونشر الفنون والتكتيكات الحربية بين المجاهدين ونشأت كذلك فكرة تأسيس نواة لجيش أفغانستان الاسلامى وبدأ العمل دؤوبا لتحقيق هذا الهدف



المجاهدون يتنقلون بكامل حريتهم بعد سيطرتهم على مدينة "طالقان" عاصمة محافظة "تخار"

فكان البرنامج حافلا بالمعلومات والفنون وشرعت قيادات المجاهدين العسكرية في اعداد الأفراد على القتال في الأماكن الجبلية والسهول المنبسطة وداخل المدن وتجمعات المدنيين وفي جميع الأحوال الجوية.

وأضاف الأخ قاري رحمة الله متحدثا عن وجوب الوحدة والتنسيق فقال :

" ان فتح المدن الكبيرة مثل كابل ومحاولة المحافظة على الأمن فيها أمرلا يتيسر بواسطة أي قائد ولا أي حزب الا بمساعدة مجلس شوري النظار نظرالثقله العسكري وخبرته الطويلة في الاقتحامات وفتح قواعد العدو الصلبة والسيطرة عليها مثلما حدث في كلفكان وشاه آبه وكرانومنجان ونهرين وجرم وفرخار... أضف الى ذلك المعلومات الدقيقة المجتمعة لديه عن مراكز العدو في العاصمة كابل وذلك من خلال عناصرنا المتوزعة في مراكز الدولة الحساسة ".

وحول سؤالنا عن أسباب تأخر سقوط العاصمة كابل بأيدي المجاهدين خاصة بعد انسحاب الروس من أفغانستان تفضل الأخ سيدمحمد روئين بالايضاحات التالية :



الأخ القائد سيد محمد روئين



"لقد استطاع مجلس الشورى النظار وفي مدة وجيزة بعد تأسيسه سنة ١٩٨٤ أن يحتضن انتصارات رائعة مثلما تفضل أخي قاري رحمة الله بذكرها. وبناء علي تطور أسلوب الحرب قرر مجلس الشورى في جلسة المنعقدة في يونيو ١٩٨٨ بفرخار البداية في تكوين جيش اسلامى من ١٠٠٠٠ مجاهد سوف تكون مهمتهم تحرير المدن الكبرى والمحافظة على الأمن فيها بعد السيطرة عليها. وبعون الله قطعنا أشواطا في هذا المشروع الضخم وتوزعت مجموعات المجاهدين في كل من محافظة تخار وبدخشان وبغمان وبروان. وكانت من اول العمليات الناجحة لهذا الجيش فتح مدينة "تالقان" والسيطرة عليها وتطهيرها من الشيوعين والعملاء.

والآن وبعد أن انتهينا من مسالة تكوين الجيش واعداده ،فانناستعد في هذه المرحلة لتحرير المدن الاخري وقد اكتملت الخطط ومابقى علينا الا الاعدادوالبحث عن طرق وصول الامدادات العسكرية والمواد الغذائية ورفع المشاكل في هذا العدد. ولنجاح هذه الخطة نحتاج الى ايجاد وحدة وتكاتف بين المجاهدين ونسأل الله التوفيق لما فيه الخير ".

وحول فتح كابل تحدث الاخ روئين وقال:

" ان من أهم مايحتاج إليه هذا الفتح هو جيش اسلامى واع ومدرب على تكتيكات متقدمة في حرب المدن وروابط حسنة بين المجاهدين - من مختلف التنظيمات - والمرابطين في كابل وضواحيها واتفاق على قيادة عسكرية واحدة ،فان تيسرت هذه الامور والعوامل لانرى في فتح كابل واستتاب الأمن فيها أمر صعب. وأن لم تتيسر الظروف لذلك فسوف نبدأ ان شاء الله بفتح مدن أخري والتي هي بمثابة الحزام حول كابل مثل قندوز وبغلان ومزارشريف وغيرهاحتى نضعف أجهزة الدولة ونربكها ونجعلها تنحصر في العاصمة فقط ".

ثم أكد الاخ روئين على ضرورة تكوين كتائب منظمة للمجاهدين في المحافظات الأخرى وأوضح بأن اسلوب حرب العصابات قد انتهى ولايتيسر لنافتح المدن بهذا الاسلوب وبواسطة جماعات متفرقة وغير منظمة ،لاننا سوف نخسر الكثير وما معارك جلال آباد عنا ببعيدة ".

وقال الأخ القائد ملاشمس معلقا على معارك جلال آباد فقال:

" ان الحرب الطاحنة التى لازالت تدور بين المجاهدين والقوات العميلة حول جلال آباد ليست بالحجم الذي صورته وكالات الأنباء الأجنبية والتى تسعى من وراء ذلك الوصول الى النتيجة الثالثة وهي ان تأخر تحرير المدينة يجعل المجاهدين غير قادرين على السيطرة على البلاد والاطاحة بالنظام وبالتالي لابد من حل سلمي للقضية... وطبقا لتدعيم هذه المعادلة الزائفة عمد النظام العميل في كابل الي الاستعانة بالمستشارين والطيارين الهنود الذين أسرعوا إلي نجدته إضافةً إلى استعمال اسلحة فتاكة كصواريخ "سكود" المدمرة التي استقدمت

حديثا .

ولكن رغم كل مايحصل على الجبهة فمعنويات المجاهدين مرتفعة ولازال الحصار قائما حول المدينة ونسأل الله أن يوفق اخواننا إلى القضاء على الاعداء واحباط هذه المؤامرة التى تشترك فيها كل قوى الباطل والكفر ".

وأضاف " ان معارك جلال آباد لابد ان تدرس وتستخلص منها العبر حتى لانقع في نفس الأخطاء. نحتاج الى تخطيط دقيق ووحدة القيادة قبل التفكير في تنفيذ أى عملية وروح الوحدة والإيثار لابد أن تتوفر في صفوف المجاهدين لنجاح أي عمل عسكري ".

ولدى سوالنا عن أهم التغييرات التي طرأت في التكتيك للحرب تفضل الأخ محمد إسلام بالإجابة فقال: بعد



الأخ القائد ملا شمس

(A.M.R.C)

مجموعة من المجاهدين تقوم بتنحية علم الحكومة العميلة من على أحد المباني الرسمية بعد السيطرة على مدينة "طالقان" عاصمة محافظة "تخار"

انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان تغير أسلوب الحرب لدي كلاالطرفين المجاهدون والدولة .

أماحكومة كابل العميلة فقد حاولت أن تعتمد على أسلوب الخداع والمكر وذلك عن طريق نشردعايات كاذبة ورفع شعارات رنانة سعيا نحو اضعاف العزائم واستسلام ذوي النفوس الضعيفة ولكنها فشلت في هذا الأسلوب والحمدلله .

ومن ناحية أخري فقد اشتد القصف والغارات الجوية على مواقع المجاهدين. وقد سجلنا سقوط حوالي (١٢٠٠) صاروخ على جبهات بغمان خلال الشهر الماضى فقط .

وبذلك يتبين بأن الشيوعيين لايريدون السيطرة على المواقع بل نشر الرعب وتدمير الأراضي الزراعية والانتقام من تجمعات المدنيين الذين يساندون المجاهدين ويقدمون لهم الخدمات .

أماتكتيك المجاهدين فقدبرزت فيه خطة الهجوم على المدن ومعاقل الشيوعيين الكبيرة وتطويقها وفي بعض

الأحيان عزلها عن بقية المدن المجاورة كما برزت أيضا فكرة حفر الخنادق حول العاصمة كابل ومحاولة توحيد صفوف المجاهدين والاستعداد للزحف على ما بقي من أوكار للعملاء ".

وأضاف الأخ محمد اسلام :" باذن الله لن يكون أمام المجاهدين أي عقبة في فتح كابل اذا توحدت الصفوف وتم التنسيق علي كيفية الهجوم واتفق الجميع علي قيادة عسكرية واحدة لادارة العمليات .. فمعارك جلال آباد كانت درسا للجميع ولابد من تلافي الأخطاء التي وقعنا فيها وتجاوز الخلافات التي تمزق الصفوف ".

وفي ختام اللقاء الذي شحذت فيه الهمم ارتفعت الايدي بالدعاء الى الله تبارك وتعالى أن ينصر جنده ويخذل عدوه وأن يمن علي المجاهدين باقامة دولة الاسلام التي طالما كانت حلم كل مسلم غيور منذ بداية هذا الجهاد الاسلامي المبارك .

فلترفعوا معنا أيديكم إلى السماء ولاتنسونا من صالح الدعاء.



الأخ القائد محمد إسلام



الأخ أحمدشاه مسعود.. أسد بنجشير.. قائدغنى عن التعريف .. وجبهاته التى تنتشر في شمال أفغانستان يضرب بها المثال في الانضباط والمستوى العسكري التى وصلت اليه .

التقى به مؤخرا مندوب اذاعة الـ " بى بى سى" البريطانية والـ "سى بى آس" الأمريكية فكان معه هذا اللقاء الذي سلط فيه الأضواء على استعداداته الأخيرة لتحرير بعض المدن ..

ـ يقول الأخ احمدشاه مسعود رئيس شورى النظار "ان فتح كابل مرتبط بظروف وأوضاع سانحة لذلك .. فاذا كانت الظروف ملائمة والأوضاع مناسبة والفرصة سانحة لفتح كابل فلاينبغى أن نشغل قواتنا في الشمال لأن ذلك يكون مضيعة للوقت ،بل يجب علينا ـ باذن الله تعالى ـ مهاجمة كابل مباشرة ، أما اذا كانت الظروف لاتسمح وكانت الأوضاع غير ملائمة لذلك فلعلنا نبدأ هجماتنا وعملياتنا العسكرية من المناطق البعيدة كقندز ومزارشريف مثلاً .

ـ ويضيف الأخ أحمدشاه مسعودعن استعداداته لفتح كابل :

نحن منشغلون هذه الأيام باحصاء أفرادنا داخل القوات المسلحة التابعة للحكومة في كابل، وكذلك بالاطلاع على عددوعدة قواتنا في نواحي كابل، كما أننا باتصال دائم مع القادة في كابل والتنسيق معهم في هذا الصدد.

ـ ثم يتحدث عن امكانية فتح كابل فيقول :

"في رأيى أن قوات النظام العميل في كابل قابلة للصدمة والهزيمة وذلك لأسباب عدة :

١ـ لأن مدينة كابل يمكن محاصرتها من قبل المجاهدين بيسروسهولة ولايصعب علينا عزلها عن غيرها من

المدن لأن لها طريقان الى الخارج فقط وهما: مطار خواجه رواش، وخط سالنج السريع،وهذا الأخير يكون مسدودا معظم أيام السنة.

٢- ان سكان كابل - كماثبت في الماضي وكما اعرفه أنا عن كثب - يكرهون النظام العميل ولأيؤيدونه ولايمكن أن يدافع أحد عن اعضائه الشيوعيين أويحميهم.

٣- ان القوات المسلحة التابعة للدولة في كابل تعاني نقصا شديدا في العدد والعدة وليست قادرة - باذن الله - على الصمودفي مواجهة هجمة المجاهدين اذاكانت منظمة ووفق خطة مدروسة.

- ويتحدث الأخ مسعود عن ضرورة وحدة صفوف المجاهدين لفتح كابل:

"أرى أن تهيأ الظروف وتمهد السبل لتوحيد صفوف المجاهدين تحت قيادة واحدة ،ويجب على الاخوة المجاهدين أن يتغاضوا عن كل خلافاتهم العنصرية والقومية والحزبية وأن لايكون غرضهم من الجهاد الوصول الى الحكم والمنصب ،ولابد أن "يتعاون جميع القواعد الجهادية لفتح كابل لأنه لايمكن لأى منظمة أن تفتح كابل وتسيطر عليها لواحدها دون مساعدة الآخرين. وقدبدأنا العمل للوصول الى هذا الهدف المنشود باذن الله.

- ثم سئل الأخ القائد احمد شاه مسعود عن امكانية استسلام عدد من جنود الجيش النظامي خلال هجمة المجاهدين على كابل أم أنه يتوقع صمودا ومقاومة من قبلهم فأجاب عن ذلك قائلا:

"اذاكان المجاهدون موفقين في فتح بعض المدن الأخرى الكبيرة مثل جلال آبادوقندوز.. وكانت معاملتهم للمدنيين والمستسلمين معاملة اسلامية وانسانية فأنا على يقين كامل بأن الجنود في كابل لن يقاوموا



الأخ القائد أحمد شاه مسعود

طويلا ولن تراق دماء كثيرة في فتح كابل " نعم سوف نواجه مقاومة شديدة من بعض اعضاء الحزب الشيوعي الذين خانوا الوطن وارتكبوا الجرائم في حق شعبهم طيلة السنوات الماضية فهوّ لاءلن يسلموا أنفسهم بسهولة بل سيستميتون في الحرب" ولكنهم قلة قليلة وان شاء الله لن يستطيعوا الدفاع عن كابل."

- ويتحدث الأخ مسعود عن قطع طريق للحيلولة دون وصول المواد التموينية الى كابل أوعدم قطعها فيقول:

"اننا لم نمنع وصول المواد التموينية الى كابل في أى وقت من الأوقات بل بذلنا قصارى جهدنا لتأمين وصولها، لأننا لانريد أن يعانى سكان كابل من نقص في هذه المواد خاصة في الوقت الراهن الذي لم تشن فيه هجمات حاسمة على كابل فاذا عزمنا- باذن الله تعالى - على القيام بهجوم حاسم على كابل فحينئذ نقطع وصول المواد التموينية اطلاقا.

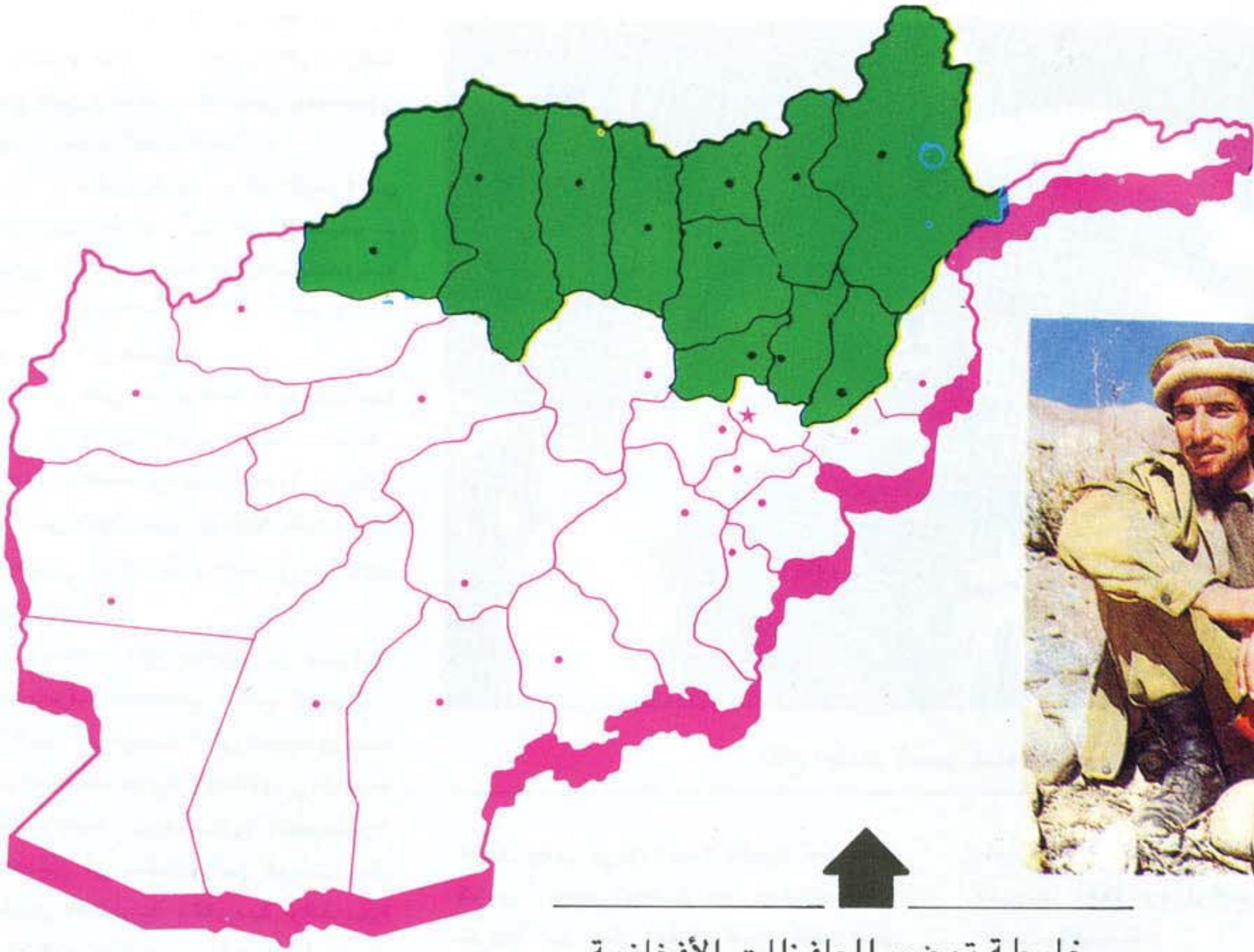
وأما الجنود والمواد العسكرية فلم نسمح بدخولها الى كابل ،وقد أغلقنا ممرسالنج فتعطلت القوات التي تحركت من مزارشريف لمساعدة الحكومة في جلال آباد بقيت في بلخمرى وخنجان منتظرة فتح ممر سالنج.

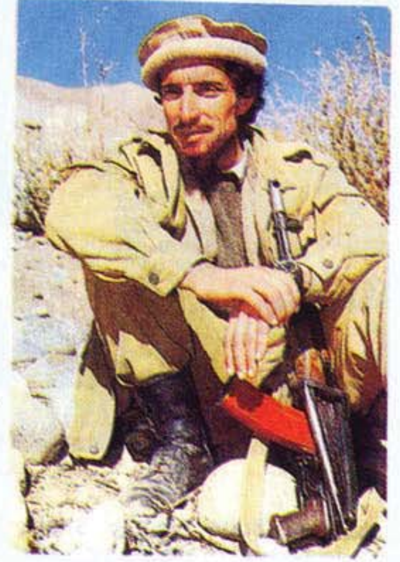
- ويتحدث الأخ مسعود عن أمنيته بعد سقوط كابل فيقول:

"أتمنى قيام الحكومة الاسلامية على أنقاض الحكومة الشيوعية العميلة"

- وسئل ماذا يجب أن يكون آنذاك فقال: "لم أفكر لنفسى كثيرا"

- ويبدى الأخ القائد مسعود ملاحظاته على معارك جلال آباد فيقول: "لم يكن المجاهدون في جلال آباد يخضعون لقيادة واحدة لذلك لم يستطيعوا أن يضعوا خطة موحدة للحرب فكانت كتيبة من المجاهدين تهجم في وقت





خارطة توضح المحافظات الأفغانية
التي يضمّها مجلس شورى النظار



إحدى كتائب الجيش الإسلامي
خلال استعراض عسكري

وكتيبة أخرى تهجم في وقت آخر، فاستغلت الدولة هذه الفرصة وحاربت كل مجموعة على حدة، واضافة الى ذلك كانت خطة العمليات هناك خاطئة، وكان من أكبر نواقصها ان كتائب المجاهدين لم تفكر في سد طريق كابل - جلال آباد فكان الخلل هنا والله أعلم .



إعداد أحمد ضياء

في الوقت الذي تستهدف فيه صواريخ المجاهدين القواعد والمنشآت العسكرية وسفارة الروس والمجمعات الحكومية في كابل تقوم الحكومة العميلة بإطلاق الصواريخ المتطورة - التي جلبت مؤخراً من روسيا- على المناطق السكنية المزدحمة بالمدنيين حيث تؤدي إلى قتل العشرات بل المئات من النساء والشيوخ والأطفال.

أمام كل هذا لا يتوانى المجرم اللعين في الاستغاثة وتقديم وثيقة احتجاج إلى منظمة الأمم المتحدة ورفع صرخات الشكوى والعزاء على المصابين...



كابل

رداً على عمليات المجاهدين على مركز (بيجك) في مديرية بغمان و"قصر دار الأمان" قامت طائرات العدو بقصف مواقع المجاهدين الذين تمكنوا من إصابة إحدى الطائرات بقذيفة مدفع (زيكويك) وشوهدت تهوي قرب المطار والنيران مشتعلة فيها .

ويضيف التقرير بأن المجاهدين حين قاموا باطلاق الصواريخ على مبنى دار الأمان كان هدفهم تخريب قاعدة اطلاق صواريخ " سكود " الموجودة فى مرتفع (تاجبيك) . وطبقاً لتصريح شاهد عيان فإن قاعدة اطلاق صواريخ " سكود " مستقرة في في طابق تحت الأرض حيث يفتح السقف تلقائياً عند الإطلاق ثم يغلق أوتوماتيكيا عند انطلاق الصاروخ. وتكون مسئولية الإطلاق على أعضاء الحزب الشيوعي الذين تدربوا في الإتحاد السوفيتي ويشتغلون الآن تحت مراقبة خبراء الروس العسكريين .

فتح قاعدة "حسين كوت" العسكرية

افادنا مراسل محافظة كابل بأن المجاهدين المتواجدين في شمال كابل تمكنوا بعون الله تعالى ضمن عمليات موحدة من فتح قاعدة (حسين كوت) العسكرية . وقد وقع (٤٠) ضابطا و(٢٦٠) جنديا في اسر المجاهدين وقتل (٢٩) آخرون .

بينما استشهد (٣) وجرح عشرة من المجاهدين بعد أن غنموا (٨) دبابات صالحة للاستخدام و(١٢) ناقلة عسكرية وكمية من الاسلحة الخفيفة والذخائر .

قصف مبنى السفارة الروسية

تفيد الأنباء الواصلة من العاصمة كابل بأن المجاهدين نفذوا عمليات ناجحة في التاسع من يوليو ١٩٨٩ على مبنى السفارة الروسية والمنشآت العسكرية في"دار الأمان" وقدتسببت هذه العمليات الناجحة في قتل (٣٠) عسكريا و(٨) من اعضاء وعمال السفارة كما نشب حريق في احدى مستودعات الذخيرة في دار الأمان . ولم يعرف بالتفصيل حجم الأضرار التي لحقت بالسفارة و بمبنى دار الامان .

ضرب مطار كابل بالصواريخ

شن المجاهدون في ١٩٨٩/٧/١٤هجوما على منطقة قلعه زمان خان وألحقوا بالعدو خسائر فادحة في الارواح والشاحنات المحملة بالذخيرة والمواد الغذائية الى مراكز منطقة "كاريزك". وفي الطريق تصدى المجاهدون لقوات العدو وخاضوا ضدها معركة ضارية أسفرت عن تدمير (٣) دبابات وشاحنة عسكرية ومقتل (٣١) ضابطا وجنديا.

وفي ١٩٨٩/٧/٢٣ هاجم المجاهدون مراكز القوات العميلة في حديقة داوود وقتلوا (١١) ضابطا و(١١) جنديا كما دمروا (٧) دبابات .



دبابات وناقلات عسكرية غنمها المجاهدون

رد هجوم لقوات الحكومة

في ٢١ من يوليو ١٩٨٩ حاولت القوات الشيوعية ادخال بعض الدبابات والمعدات . كما قاموا بقصف مراكز القوات الحكومية بصواريخ ارض- ارض حيث سقط احداها في منطقة "خوشحال خانمينة" اسفر عن مقتل (٧) من اعضاء "خاد" وجرح (٩) منهم

ونتيجة لسقوط احدى الصواريخ اصيب المركز الخامس للتدريب باضر اربالغة .
من جهة أخرى قصف المجاهدون مطار كابل وقد أدى الى تدميرطائرتين من طراز "ميغ" وأخرى هليكوبتر ومقتل (٤) جنود .

هرات

تمكن مجاهدو قاعدة "ابى ايوب الانصارى" التابعة لامارة المنطقة الجنوبية الغربية بقيادة الاخ شادي خان من فتح مشروع السد بعد حصار دام عدة ايام .

المشروع لتدمير الاسلحة والآليات وتفجير الذخائر والمواد التموينية حتى لاتقع سليمة بايدى المجاهدين واخيراًهبطت الطائرات جنب سكن العملاء حيث لاذوا جميعا بالفرار وبذلك وقعت المنطقة بايدىالمجاهدين وبالرغم من عمليات التخريب التي وقعت فقد سلمت سيارات ،وآليات ووسائل كثيرة غنمها المجاهدون ضمت في جملتها: (١٠٦) شاحنةجديدة وعدة سيارات وعشرات الجرارات والمنجزرات اضافة الى مولدات كهربائية ومكينات كبيرة كانت تستخدم في تشغيل السد.

نفذ المجاهدون عمليات ناجحة على قافلة عسكرية تابعة للعدو

الواقعة حول الحزام الامنى ، استولى المجاهدون على ثلاث مراكز واسروا (٨) من جنودالدولة وغنموا سيارتي نقل و(٢٠) رشاشا و(١٨) كلاشينكوف وقتلاثناء العمليات (١٢) من افراد العدو .

في أواخر شهر يوليو ١٩٨٩ نفذ المجاهدون بقيادة العقيد محمد إسمعيل أمير المنطقة الجنوبية الغربية عمليات على مطار مدينة هرات أسفرت عن اندلاع حريق في ثلاث طائرات عمودية مجهزة بأسلحةرشاشة وقتل ٢٧ من الضباط والجنود .



المجاهدون بعد سيطرتهم على مشروع "سد سلما" يتفقدون الغنائم ويظهر في الصورة قائد العمليات الأخ شادي خان.

ولقد قام المجاهدون بمحاصرة المنطقة الواقعة في مديرية (جشت شريف) وتضيق الحصار على العدوالى ان أقدمت عدة طائرات عمودية على قصف مواقع المجاهدين. ثم قصف منطقة

على الطريق العام هرات ـ اسلام قلعه أسفرت عن احتراق ثلاث دبابات وتدمير ست سيارات عسكرية .
وضمن عمليات اخرى نفذها المجاهدون على المراكز الامنية

ننجرهار

إسقاط طائرتين عموديتين

أفادت وكالة أنباء البنيان أن المجاهدين تمكنوا خلال يومي ١٦- ١٩٨٩/٧/١٧ من الاستيلاء على ثلاثة مراكز أمنية تابعة لنظام كابل في مديرية "جبرهار" وغنموا فيها (٩) دبابات صالحة للاستعمال، ودمروا(٤) دبابات أخرى وأسروا (١١) جنديا كما قتلوا (٢٧) آخرين من قوات كابل.
وعلى الاثر أطلق الشيوعيون (٤) صواريخ سكود ،لكن حتى الآن لم تصلنا أي معلومات عما أحدثته هذه الصواريخ من خسائر .
من جانب آخرحاولت قوات نظام التقدم باتجاه مواقع المجاهدين في منطقة "سرخكان" فتصدىالمجاهدون للقوات المهاجمة ، ودمروا (٥)دبابات كما أسقطوا طائرتي هليكوبتر في



طائرة روسية أسقطها المجاهدون في كران محافظة بدخشان، أصبحت مأوى للمجاهدين يستريحون فيها أثناء عبورهم من المنطقة

منطقة "تنكي" أما من جهة "ثمرخيل" فقد بدأ المجاهدون استعداداتهم للهجوم على مدينة جلال آباد انطلاقا من تلك الجهة .

المجاهدون يصدون هجومين مدرعين في جلال آباد

حاولت قوات نظام كابل في ١٩٨٩/٧/١٩ التقدم باتجاه قواعد المجاهدين في بلدية "عبدخيل" مستخدمة في هجومها الدبابات والعربات المدرعة، حيث تصدى لها المجاهدون وتمكنوا من دحرها وارغامها على التراجع بعد أن دمروا لها (٧) دبابات وشاحنة عسكرية، وغنموا (٢٠) قطعة كلاشنكوف و(٧) قطع من القاذف الصاروخي " آر بي جي" وقتلوا وجرحوا عددا من جنود نظام كابل، كما استسلم (١٠) جنود بأسلحتهم للمجاهدين واستشهد خلال تلك العملية (٤) من المجاهدين .

المجاهدون يستعيدون السيطرة على منطقة " كان كثرغي "

وفي ١٩٨٩/٧/٢٣ هاجم المجاهدون مراكز قوات كابل في شمال غرب "حامية ثمرخيل" وتمكنوا من الاستيلاء علي ثلاثة مراكز، بعد أن قتلوا عشرة من الضباط الشيوعيين مع قائد أحد المراكز، واستولى المجاهدون على كميات من الأسلحة، هذا وقد استسلم جنديان بسلاحهما. من ناحية أخرى أسقطت المضادات الأرضية للمجاهدين احدى الطائرات النفاثة أثناء قيامها بقصف مواقع المجاهدين في منطقة "كامة" .

وفي منطقة "ثمرخيل" أسقط المجاهدون ثانية طائرة ميغ (٢٧) شوهدت تهوي فوق قمة جبل "ثمرخيل" وغنموا احدى الدبابات وبعض الاسلحة الأخرى وقتلوا وجرحوا عددا من قوات كابل، هذا واستشهد (٤) من المجاهدين وجرح (٦) آخرون .

وفي ليلة ٧/٢٤ شن المجاهدون هجوما كبيرا على قواعد الشيوعيين في منطقة (كان كترغي)، (داك غلام خان) أسفر عن الاستيلاء على "كان كترغي" الاستراتيجية، غنموا منها خمسة دبابات صالحة للاستعمال، وقد استشهد أحد المجاهدين وأصيب آخرون بجراح مختلفة أثناء هذا الهجوم .

وفي مديرية "سروبي"دمرالمجاهدون (٤) دبابات وشاحنة عسكرية وقتلوا (١٦) شيوعيا ، كما دمروا احدى ناقلات الجنود بمن فيها أثناءمرورها على الطريق العام كابل - جلال آباد منطقة (دركي اوبة) ،وردا على تلك الهجمات قام نظام كابل باطلاق (٦) صواريخ سكود على قواعد المجاهدين لم تسفر عن أي خسائر تذكر .

وفي مديرية "سرخكان" هاجم المجاهدون مراكز قوات كابل ونجحوا في تدمير راجمتي صواريخ من نوع (ب-ام - ٤١) وراجمة أخرى من نوع (ب-ام - ١٦) وقتل ثلاثة ضباط .

الاستيلاء على مركزين جديدين على طريق كابل - جلال آباد

وفي ٢٥ /١٩٨٩/٧/ تم فتح مركزين على الشارع العام بين جلال آباد- كابل غنم منهما المجاهدون مدفع هاون و(٨)قطع كلاشنكوف ، وقطعة " بيكا " و(٤) شاحنات ،كما قتل (٨) من ضباط وجنود نظام كابل،وأصيب (٤) من المجاهدين بجراح، ويضيف التقرير أن الطريق لايزال مغلقاتماما وتحت سيطرة المجاهدين .

فراه

اسقاط طائرتين عمودتين

تفيد الابناء الواردة من محافظة فراه بأن المجاهدين قاموا بهجوم مدفعي على ثلاث طائرات عمودية كانت متجهة من مركز مدينة فراه الى القاعدة الجوية في(شيندند) وقد سقطت احداهما قرب قرية (ساج) والآخرى في قرية (شقاب).

هذا وقد قامت قوات النظام العميل بقصف المنطقة بالطائرات والمدفعية الثقيلة استشهد على اثرها (٧) من الاهالى واصيب (١٤) آخرون هذا اضافة الى خسائر كبيرة في الممتلكات .

ويضيف التقرير أن المجاهدين قاموا بعمليات موحدة على قوات الدولة في منطقة (فراه رود) سببت خسائر بالغة بفندق فراه رود وملحقاته حيث يسكن فيها عناصر الدولة وكبار الشيوعيين هذا وقتل مالايقل عن ثلاثين شخصا بينما دمرت خمس دبابات وثلاث سيارات نقل عسكرية .

وقد استسلم للمجاهدين خلال هذه العملية افراد مركزين من مراكز



العدووالبالغ عددهم (٢٥) شخصا بكامل اسلحتهم .

وفي اواخر يونيو١٩٨٩ هاجم المجاهدون بالصواريخ والمدفعية الموسسات التابعة للدولة في مدينة فراه وقد اسفر هذا الهجوم عن خسائر بالغة بمبنى الاذاعة ، والقاعدة العسكرية في محافظة فراه ومركز تخزين البترول ومكتب المخابرات والأمن (خاد) .



قندهار

قام المجاهدون في يومي ٢١-٢٢من يوليو ١٩٨٩ بهجوم صاروخي على مراكز القوات الحكومية فى منطقة "خوشاب" والمطار أسفر عن تدمير(٤) دبابات وسيارتين . واستشهد أربعة من المجاهدين وجرح ثلاثة منهم.

وفي هجوم آخر على كتيبة "الكوماندوز" المكلفة بحماية مدينة قندهارسقط ما يقرب عن (٧٣) ضابطا وجنديا بين قتيل وجريح .

وتفيد الأنباء الواصلة من محافظة قندهار بأن المجاهدين قاموا في ١٩٨٩/٧/١٨ بسلسلة من الهجمات على مراكز الحكومة في منطقة المطار ومنطقة (كوتل ميا صاحب) والفرقة الخاصة بحماية المدينة استخدموافيها الصواريخ والمدفعية البعيدة المدى،وقد أسفرت هذه الهجمات عن تدمير ثلاثة مراكز وثلاث دبابات ومدفع وقتل(٢٤) جنديا وجرح (١٥) . كما تمكن المجاهدون من اسقاط احدى الطائرات النفاثة عندما كانت تقوم بقصف مواقعهم، وقد استشهد خلال المعارك أحد المجاهدين وجرح (٦) منهم .

بكتيا

تفيد الابناء الواصلة من محافظة بكتيا ان المجاهدين قاموا بعمليات موحدة على ثكنات العدو فيالمحافظة تسببت في قتل (١٢) من الجنود واسر (١١) بينما جرح(٢١) آخرين وقد غنم المجاهدون دبابة وقاذفة (R.P.G)

في السادس من شهر يوليو ١٩٨٩ هاجمالمجاهدون احدى قواعد العدو العسكرية في مديرية خوست . وأثناء العملية استخدم سبعة من الجنود اسلحتهم ضدالضباط وعملاء الحكومة وتمكنوا بفضل الله من قتل قائد القاعدة والوكيل السياسي وأثنين من ضباط الصف ثم التحقوا بالمجاهدين مع كامل اسلحتهم والتي كانت عبارة عن (٦) كلاشنكوف وقاذف (آر بي جي) وفي ١٩٨٩/٧/١٤ تمكن المجاهدون بعون الله تعالى ضمن عمليات ناجحة من الاستيلاء على مركز (نادرشاه كوت) وغنموا ثلاث دبابات صالحة للاستعمال (١١) مدفع ،(٦)سيارات ، (٢٣)رشاش ثقيل ، (١٠٥) مسدسات و (٢٤٨)قطعة من الاسلحة الخفيفة . كما تمكن المجاهدون من اسقاط طائرة (جيت) في منطقة (مندوزي خوست). واستشهد خلال العمليات أثنين من المجاهدين وجرح (٩) .

وفي ١٩٨٩/٧/٢٦ تمكن المجاهدون من الاستيلاء على مركز القواتالشيوعية الواقعة قرب مدينة خوست وقتل (٦) من جنود النظام واسر (٨) بكامل أسلحتهم .

سمنجان

هاجم المجاهدون في محافظة سمنجان قافلة عسكرية تابعةللحكومة العميلة ،ونجحوا في تدمير ثلاث مصفحات وناقلة عسكرية بينما استسلم اربعة من جنود العدو وقتل خمسة آخرون .



لوجر

تفيد الأنباء الواصلة من محافظة لوجر بأن المجاهدين نفذوا عمليات ناجحة في اواخر شهريونيو ١٩٨٩- على مراكز العدو في منطقة (عينك) تسببت في تدمير سبعة مراكز ونشوب حريق في احدى ورش الصيانة وسيارتى نقل وشاحنة عسكرية . وقد استشهد اثنين من المجاهدين بينما جرح (١٦) آخرون .

بلخ

إسقاط طائرة "جيت"

أفادتنا مندوبية محافظة بلخ بأنه في الخامس من يوليو ١٩٨٩ أسقط المجاهدون طائرة من نوع (جيت) حينما كانت تقوم بقصف مواقعهم .

وقدوقع الطيار- والذى نجا بواسطة المظلة - في أسر المجاهدين. كماهاجم المجاهدون قافلة عسكرية كانت متجهة من مزارشريف الى شبرغان وتمكنوا من تدمير ثلاث دبابات وغنيمة ناقلة عسكرية . هذا وقد استسلم للمجاهدين خمسة من جنود الحكومة مع كامل اسلحتهم .

وفي مديرية دولت آباد دمر المجاهدون أحد مراكز العدو وقتلوا (١٢) جنديا وغنموا كمية من الذخيرة .

زابل

تفيد وكالة أنباء البنيان أن المجاهدين قاموا بعمليات موحدة في ثاني أيام عيد الأضحى على مركز "توري" التابع لقوات كابل فيمدينة "قلات" اسفرت عن تدمير المركز تدميرا كاملا .

وفي ١٩٨٩/٧/١٥ هاجم المجاهدون مركز"ملادين" ونجحوا في تدمير مستودع للذخائر في مركز"شوراب" ومقتل أحد جنود النظام وجرح أربعة من أعضاء المخابرات الأفغانية . وقد تمكن المجاهدون من اسقاط احدى طائرات الهليكوبتر أثناء اغارتها على مواقعهم .

غزنى

شن المجاهدون في ١٧ من يوليو ١٩٨٩ هجوما صاروخيا على "يونت الروس" - معسكر للتدريب بناه الروس داخل المدينة - تسبب في قتل نائب قائد المعسكر مع ثلاثة من الجنود وجرح قائد المعسكر مع أربعة ضباط. كما قصف المجاهدون بالصواريخ الفرقة (١٤) ومنطقة "بالاحصار" أدى الى تدمير احدى طائرات الهليكوبتر التي كانت رابضة على أرض المطار الخاص بفرقة (١٤) .

لغمان

لأجل تخفيف الضغط على جبهات جلال آباد وقطع الطرق التموينية على العدو بدأ المجاهدون من ٢٥ يوليو عمليات متواصلة على مراكز العدو في محافظة لغمان . وطبقا لما ورد في تصريح أحد قادة المنطقة فإن عمليات اليوم الأول أسفرت عن قتل (١٩) من عملاء الدولة وجرح ما لايقل عن (٤٠) كما لحقت خسائر بمبنى الحزب الشيوعي .

واستشهد أثنين من المجاهدين وجرح (٣) آخرون . واثر القصف الذي قامت به طائرات العدو في اليوم التالي على قرية (تركري) أستشهد أثنين من المدنيين وجرح (١٨) .

●●

مذبحة "تخار" ..

لمصلحة من؟

في هذه المرحلة التاريخية الحساسة جدا من جهادنا وفي الوقت الذي لم تنس فيه أمتنا بعدُ وطأة الوحشية والعذاب الذي لحق بها من قبل القوات الروسية المعتدية طوال العشر سنوات الماضية ،ولا زالت دماء مليون ونصف من الشهداء لم تجف بعد من على أبواب وجدران بيوتنا ارتكبت إحدى عصابات المنافقين التي تعمل باسم الحزب الاسلامي (الذي يقوده حكمتيار) عملا خيانيا غادراً طعنت به القلوب حيث أهدرت دم (٣٠) رجلا من رجالات الحركة الاسلامية في افغانستان.

أما عن حقيقة ما حدث فهي كما يلي :

بعد الركود والجمود الذي حل ببعض الجبهات و خوفا على المجاهدين الارتخاء ومحاولة لابراز الانتصارات السياسية التي ما فتئت تحظى بها قضية أفغانستان قرر مجلس شورى النظار بقيادة الأخ احمد شاه مسعود أن يوجه ضربة قوية الى آخر معاقل الشيوعيين في الشمال قبل التفرغ الى العاصمة كابل. فتعاهد المجلس مع قيادات الحزب الاسلامي في المنطقة بأن يفتحوا لهم الطريق ولا يتعرضوا الى قواتهم وتم لهم ذلك.

وعلى ضوء هذا العهد قرر المجلس عقد مؤتمر استراتيجي موسع دعي اليه عدد كبير من القادة الميدانيين الذين يعملون تحت امرة مجلس شورى النظار والذي يرأسه الاخ احمد شاه مسعود في مديرية فرخار • وبعد انتهاء المؤتمر اجتمعت قيادات ولايات قندز ، تخار وبغلان في قافلة واحدة وتحركوا نحو قواعدهم سالكين احدى الطرق التي تعبر من احدى القرى التي يسيطر عليها سيد جمال احد القادة المدعوم من قبل الحزب الاسلامي.

وفجأة في ممر ضيق خارج مدينة فرخار (المحررة بأكملها) وقعت القافلة في كمين نصبه لهم سيد جمال والمجرمون الذين معه • وقد انطلقت دفعة قوية من العيارات النارية من خلف الصخور المرتفعة وقتلت الأربع الأوائل الذين كانوا على رأس القافلة من بينهم القائد الشهير عبد الودود وأسر الآخرون ليعدموا في وقت لاحق و قد وجدت بعض الجثث مشوهة وممثل بها •

فكان من بين القتلى عدد من الرموز والشخصيات البارزة في مجلس شورى النظار من بينهم

١ـ قاضي اسلام الدين "حامد". أحد أبناء الحركة الاسلامية الأوائل خريج كلية الشريعة فى كابل وعضو شورى النظار وقائد عام في مديرية "اشكمش" بولاية تخار •

٢ـ دكتور سيد حسين أحد أعضاء الحركة الاسلامية النشطين، ومساعد القائد العام بولاية تخار ورئيس اللجنة السياسية في مجلس شورى النظار •

٣ـ ملا عبد الودود القائد العام في مركز محافظة تخار وعضو شورى النظار.

٤ـ الاستاذ فضل أحمد "طارق". أحد أعضاء الحركة الاسلامية والقائد العام في مناطق (جال ـ بنكي) وعضو شورى النظار •

٥ـ مولوي عزت الله قائد جبهة (سياب ـ بنكي) أحد كبار أعضاء الحركة الاسلامية وعضو شورى النظار وغيرهم من القادة والمجاهدين المخلصين •

وهكذا بدلا من مداواة جراح أمتنا في هذه المرحلة الحساسة والخطيرة أقدم هؤلاء السفاحون الهمجيون من أتباع الحزب الاسلامي الى اهدار دم هؤلاء الصفوة الذين كان لا همّ لهم سوى اقامة نظام اسلامي على ربوع افغانستان •

وبالرغم من تاريخ المناوشات

والخلافات التي حصلت طوال سنوات الجهاد فانها لم تبلغ الى هذا الحد المتدني حد التصفية الجسدية بل كانت تعالج بالحكمة والتسامح .

أحسب استشهاد قادة الجهاد في تخار خسارة كبيرة على مستوى الجهاد كله، وكنت أعرف أكثر هؤلاء الإخوة .. ماضيهم الحركي ليس خفياً عن الأنظار وأنا حزين ومتألم لحصول هذه الحادثة..
وإن حكومة المجاهدين قررت البحث والتحقيق في هذا الموضوع ولابد من عقوبة المجرمين ومنفذي هذه المجزرة .

الأستاذ سياف
رئيس الوزراء في حكومة المجاهدين المؤقتة

من شهداء مذبحة "تخار"



القاضي إسلام الدين حامد

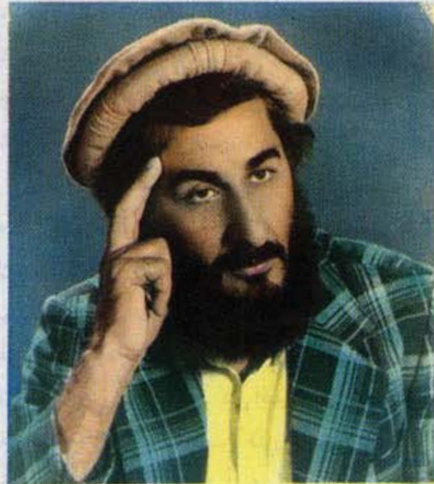
ولد الأخ القاضي اسلام الدين ابن ولى محمد في قرية "اقبرة" الواقعة في مديرية اشكمش بمحافظة تخار وبعد أن أكمل دراسته الابتدائية في قريته التحق بمدرسة تخارستان الدينيه في محافظة قندز ثم ذهب الى كابل والتحق بدار العلوم العربية الشهيرة هناك ،وأثناء دراسته في دار العلوم انضم إلى الحركة الاسلامية وأصبح عضوا نشطا فيها ، وبعد أن تخرج من دار العلوم التحق بكلية الشريعة في جامعة كابل .

* كان الأخ قاضي اسلام الدين نموذجاحيا للداعية المخلص والمجاهد القوى وكان قلبه مفعما بالايمان والحماس لذلك ازدادت حركته ونشاطه في اوساط الجامعيين ففصلوه من الجامعة بسبب تحركاته هذه ، ولكن عاد اليها مرة أخرى بفضل جهود بعض أعضاء الحركة الاسلامية الذين كانوا في الجامعة كالاستاذ غلام محمد نيازى وغيره .

* ولما اعتقل أعضاء الحركة الاسلامية وزج بهم في السجون كان الأخ الرجل الوحيد الذى تجرأ على خدمة المسجونين في سجن "دهمزنك" بكابل .

* وبعد الانقلاب الشيوعيين المشؤوم عام ١٩٧٩ ضاقت عليه الارض بما رحبت فهاجر إلى باكستان ، ومن هناك عاد لتوه إلى خنادق الجهاد فأسس فور وصوله قاعدة "البدر" في اشكمش ، وجعلها منطلقا لحملاته على الشيوعيين .

* وقد عقدت شورى النظار أولى جلساتها عام ١٩٨٣ في هذه القاعدة باستضافة القاضي اسلام الدين. واختير في هذه السنة قائدا عاما على اشكمش ولعب دورا رئيسيا في فتح قاعدة أشكمش العسكرية . وساهم ايضا في فتح مديرية " بوركه " بولاية بغلان .



الدكتور سيد حسين

* ولد الاخ الدكتور سيدحسين في قرية "خطايان" بمحافظة تخار وينتهى نسبه إلى أسرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - تلقى دراسته الإبتدائية والثانوية في مدرسة طالقان الثانوية ،وأثناء دراسته في الثانوية انضم إلى الحركة الاسلامية ،وأصبح عضوا بارزاً فيها

"إن حادثة مضيق فرخار لم تحزن المجاهدين فقط بل آلمت المسلمين بأسرهم ، لأن هؤلاء الشخصيات الجهادية المعروفين الذين استشهدوا في هذه الفاجعة لم يكونوا ينتمون إلى الشمال أو إلى شورى النظار أو الجمعية الإسلامية، بل كانوا ينتسبون إلى الأمة الإسلامية وإلى جميع المؤمنين والمجاهدين في العالم .. كانت لهؤلاء مكانة مرموقة في قلوب المجاهدين".

القاضي محمد أمين وقاد

* هوملاعبد الودودبن ملامقصود ولدعام ١٩٤٩ في قرية "بل قاق" بطالقان أكمل دراسته الابتدائية فيمسقط رأسه ، والتحق بالمدارس الدينية الأهلية في طالقان. ولما هاجمت قوات الجيش الأحمر أفغانستان قام شهيدنا الباسل ومعه ابن خالته الشهيد "كشورى" بدعوة الناس وتنظيمهم وتهيئة الجو المناسب واعداد الخطط للهجوم على مدينة طالقان وتطهيرهامن دنس الشيوعيين ولكن خطته كشفت من قبل الدولة واعتقل الأخ ودخل السجن . وبعدما قضى سنة ونصف سنة في سجن كندز المركزى هاجم المجاهدون السجن وفتحوه وأطلقوا سراح الأخ مع جماعة من اخوانه المعتقلين. ولما خرج من السجن بدأ لفوره بالجهاد المسلح،وقد أظهر كفائته وبسالته في ميادين الجهاد وأبدى من صنوف الشجاعة والثبات مافاق أقرانه لذلك اختير من قبل امارة تخار قائدا عاما للمجاهدين في هذه المحافظة .

* ولقدكان الأخ الشهيدمتحمسا للجهاد تحت قيادة منظمة وخطة دقيقة ومنهج مدروس ونافرا عن الحرب الشعواء الغير المنظمة ، لذلك لما اسس مجالس الشورى النظار- الذي لاهدف له سوى توحيد الصفوف وتأليف القلوب وتنظيم الحروب ضد العدو الغاشم - بادرالى الالتحاق بهذه الشورى ووضع كل امكانياته تحت تصرفها .

* ولقد عين الأخ قائدا عاما من قبل الشورى في الهجوم على قاعدة فرخار العسكرية ، وفتحت القاعدة تحت قيادته ،كما لعب دوراهاماً وبارزاً في فتح قاعدة كلفكان وفتح مدينة طالقان أخيرا ،وكان من اولئك القادة الأفذاذ الذين أقضوا مضاجع الروس الذين حاولوا قتله عدة مرات.

وكان يشرف على إحدى كتائب الحركة آنذاك ،وبعد تخرجه من ثانوية طالقان التحق بكلية الطب في جامعة كابل حيث تخرج منها ،وكان في الجامعة مثالا للحيوية والنشاط ونموذجاً للاخلاص والتضحية .

* ولما أمسك الشيوعيون بزمام الحكم في أفغانستان عام ١٣٥٧ سيق الأخ الدكتور إلى سجن "بلجرخي" الرهيب حيث قضى هناك سنتين ثم أطلق سراحه وفور خروجه من السجن توجه إلى خنادق الجهاد وعين مراقباً على مجلس شورى المجاهدين في تخار ثم اختير بعدذلك قائداً عسكرياً عاماً لمحافظة تخار وفي عام ١٣٦١ زارمقر قيادةالجمعية في باكستان ثم عاد إلى الجبهة وعين نائباًلامارة محافظة تخار .

* ولقدكان الأخ من مؤسسي شورى النظار ورئيسا للجنتها السياسية وبذل جهداً جبارا لتقويتهاوترسية قواعدها،واشترك في جميع المعارك التى خاضتها الشورى وجميع الفتوحات التي أحرزتها : حيث كان نائب القائد العام في فتح قاعدة كران ومنجان الاستراتيجية .

* في عام ١٩٨٨ جاء على رأس وفدشورى النظار إلى مركز الجمعية في بشاور وبيّن أهداف الشورى للقاصي والداني ثم رجع إلى الجبهة .

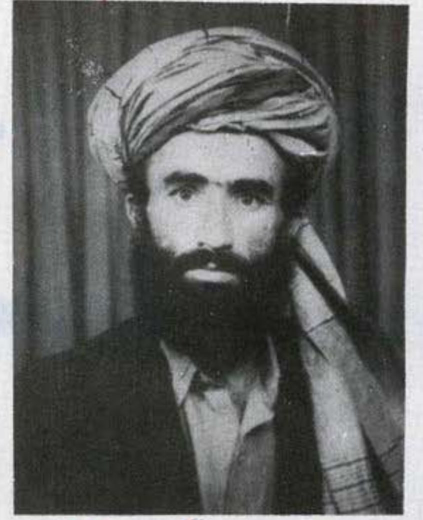
* وواصل جهاده في المنطقةكرئيس اللجنة السياسية في مجلس شورى النظار حيث برز كعضو فعال في الساحة الجهادية .



القائد عبد الودود

"إن استشهاد هذه النخبة المختارة من القادة الكبار المعروفين بصلاحهم وتقواهم والذين ضحوا بأموالهم وأنفسهم لإعلاء كلمة الله، لم تؤثر على العبد الضعيف فقط، بل أثرت على كل أخ وأخت يوجد في قلبه مثقال ذرة من الإيمان والمناصرة لهذا الجهاد الإسلامي".

الشيخ صبغت الله المجددي
رئيس دولة المجاهدين المؤقتة



المعلم فضل أحمد طارق

* ولد فضل محمد طارق ابن وكيل محمدسرورعام ١٩٤٩ في قرية سمند آب التابعة لمقاطعة "جال" بمحافظة تخار. أكمل دراسته الابتدائية في اشكمش ودراسته الثانوية في ثانوية شيرخان ودارالمعلمين في محافظة قندز.

* عين بعد تخرجه معلما لمادة الرياضيات في ثانوية اشكمش ثم شغل منصب رئاسة المعلمين في قرية سمندآب.

* انضم الأخ "طارق" في عام ١٩٧٢الى الحركة الاسلامية واصبح عضواً بارزاًفيها وبذل جهودا جبارة في تربية الشباب حينما كان طالبا وبعد أن اصبح معلما.

* بعد الانقلاب الشيوعي اعتقل والد الاخ طارق من قبل الدولة واستشهد وكان الأخ في هذا الوقت يخطط للهجوم على اشكمش ولكنه لم يتمكن من تنفيذ خطته واضطر إلى الهجرة إلى باكستان.

* وفي عام ١٩٨٠ عاد مع الأخ القائد أحمدشاه مسعود إلى بنجشير وبقى هناك سته أشهر. ثم عين أميراً للجهاد في محافظة تخار فاشتغل بتنظيم صفوف المجاهدين ،ولعب دوراً بارزاً في فتوحات فرخار وخان آباد ونهرين.

* اشترك الأخ طارق في تأسيس شورى النظار وسهرعلى تقويتها وتحقيق أهدافها العليا.

* بعد تأسيس شورى النظار عين قائدا عاما للجهاد في اشكمش ثم أميراً لها ،بالاضافة إلى ذلك اشترك في جميع المعارك التى قادتها الشورى. كان الأخ يعير اهتماماً خاصاً لنشر العلم والثقافة حيث أسس عدة مدارس لتربية الجيل الناشئة.



مولوى عزة الله

* ولد الشيخ مولوي عزت الله عام ١٩٣٥في مقاطعة "بنكي" التابعة لمحافظة تخار.

* تلقى دراسته في المدارس الدينية في تخار وفي دارالعلوم الحقانية بباكستان حيث تخرج منها بتقدير ممتاز.

* اشتغل ١٧ سنة بتدريس العلوم الإسلامية.

* ولما استولى الشيوعيون على مقاليد الحكم في أفغانستان أفتى الشيخ بوجوب الجهاد المسلح ضد الحكومة وقاد الشعب لفتح مقاطعة بنكى وتطهيرهامن أفراد الحكومة.

* اعتقل الشيخ في عهدحفيظ الله أمين وحبس في سجن كندز وخرج منه بعد أربعة أشهر في عهد كارمل.

* عاد بعد خروجه من السجن إلى المنطقة واصبح أميرا للجهاد في بنكي.

* سافر عام ١٩٨٨ إلى باكستان ثم عاد إلى خنادق الجهاد.

* أبلى بلاء حسنا في فتوحات: "بنكي" ،"جال"، "اشكمش"،"نهرين"، "خان آباد"ومدينة تخار.

نعم لأربع نقاط ..

ولا لثلاث نقاط

بقلم : د. سعد الدين علي رؤوف

بعد أكثر من عشر سنوات من الجهاد الاسلامي الخالص المستمر ضد الزحف الروسي نحو الأمة الاسلامية، وبعد أن تحقق انسحاب روسيا بجيوشها من الأراضي الأفغانية – وقريبا ان شاء الله سيتحقق سحق حكومة "نجيب الله" العميلة – تدخل الآن القضية الأفغانية جهاداً آخر ألا وهو الجهاد من أجل حل سلمي يحقق اقامة حكومة اسلامية بيد المجاهدين ... وليس بيد جماعات أخرى . وقد بدأت الخطوات الأولى نحو هذا الهدف بانشاء مجلس الشورى والحكومة الانتقالية .

ونحن نقترب من الخطوات التالية لذلك وهي اجراء انتخابات عامة شاملة يكون الغرض منها إقامة حكومة اسلامية دائمة في الأراضي الافغانية.

وقد يعترض البعض على كلمة "انتخابات" على اعتبار أنها كلمة مستوردة من الدول الأجنبية ...

ولإزالة هذا نقترح أن نسميها "الاختيار الاسلامي للشعب الأفغاني لحكومة إسلامية دائمة" أو نسميها "المبايعة الاسلامية للشعب الأفغاني لاقامة حكومة اسلامية دائمة ".

ان هذه الشكليات في المسميات يجب أن لاتحول بيننا وبين الهدف المطلوب .

ومن الثابت أن للشعب الأفغاني في هذه المرحلة الحاسمة حق تقرير المصير . وقد ضمن الاسلام حق تقرير المصير، وقرر أن للأمة الاسلامية أن تقرر مصيرها بنفسها دون تدخل أحد.

ثم جاء ميثاق هيئة الأمم المتحدة فنصت الفقرة الثانية من المادة الأولى منه على "انماء العلاقات الودية بين الأمم على ساس احترام المبدأ الذى يقضى بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وأن يكون لكل منها حق تقرير مصيرها، وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتقرير السلم العام ".

وحق تقرير المصير هو عبارة عن حق كل شعب في ان يختار بحرية مصيره السياسى والاقتصادى والاجتماعي والثقافي .

وقد ظل حق تقرير المصير مبدأ سياسيا تنادى به جميع الشعوب ولكنه بدأ يدخل في دائرة القانون الدولى بالنص عليه في ميثاق هيئة الأمم المتحدة، ثم جاء الميثاق العالمى لحقوق الانسان ليؤكد صراحة حق تقرير المصير للشعوب ويشمل حق تقرير المصير أيضا حق كل شعب في السيادة على ثراوته وموارده الطبيعة.

وبعد...

فنحن في حاجة الآن كى نوضح النقاط التالية :

أولا – نعم ... لحكومة اسلامية دائمة وقوية بيد المجاهدين يتم مبايعتها واختيارها اختيارا حرا بواسطة الشعب الأفغانى كله .

نعم ..

للمساعدات غير المشروطة

لإعادة تعمير أفغانستان .



نعم ..

لحكومة إسلامية دائمة وقويّة بيد المجاهدين يتمّ مبايعتها واختيارها اختيارا حرا بواسطة الشعب الأفغاني كله .



ثانيا– نعم .... لمواصلة الجهاد الاسلامى ضد حكومة "نجيب الله" العميلة ،فالجهاد لم ينته بعد حتى يتم تطهير ارض أفغانستان الطاهرة من كل شيوعى أوعميل للشيوعية .

ثالثا– نعم ... للمساعدات الغير مشروطة لاعادة تعمير أفغانستان... مهما كان مصدرها سواء جاءت عن طريق الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة مثل "منظمة الأمم المتحدة للغذاء والزراعة (الفاو)" أومنظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والتعليم (اليونسكو) أو "بنك الانشاء والتعمير" أو "صندوق النقد الدولى" أو" منظمة الصحة العالمية.." أو"مكتب المندوب السامى لشئون اللاجئين"،وأيضا سواء جاءت عن طريق بعض الدول والموسسات الغير حكومية .

رابعا– نعم ... للتماسك والترابط والوحدة بين المجاهدين المخلصين الشرفاء،ولاتفرقة ولاخلاف فالهدف واحد والمصير واحد وهو اقامة حكومة اسلامية قوية بين المجاهدين.

واذا كان الجهاد العسكرى لازالة جيوش روسيا ثانى اكبر دولة في العام قد أخذ أكثر من عشر سنوات حتى فتح الله علينا وأنسحبوا، فنحن نرى عدم الاسراع في البحث عن حل سياسى يبعدنا عن الهدف الاسلامى الواضح . لنصبر سنوات ... وسنوات ... ونسأل دائما أنفسنا هل تستطيع حكومة "نجيب الله" العميلة ومن يساندها أن تصبر وأن تقاوم ... !!!

الوقت دائما مع المجاهدين مهما تعرضوا لدعايات كاذبة وحرب نفسية قاسية ،فالايمان هو سلاحنا والجهاد هوطريقنا .... وحق تقرير المصير للشعب الأفغانى في اختيارحكومة الاسلامية ثابت وراسخ مثل جبال أفغانستان العالية .

وفي المقابل نحن في حاجة كي نوضح النقاط التالية :

اولا– لا ... للوصاية على الشعب الأفغانى من أية قوى أجنبية غير اسلامية أوسواء تظاهرت بالأنتماء الى الاسلام .

ثانيا– لا ... لوساطة "ياسرعرفات "في القضية الأفغانية، فهوقد انحاز سبقا للجانب الشيوعى وخير دليل على هذا زياراته المتكررة المشبوهة الى حكومة " نجيبْ الله " في كابول ،وتصريحاته الخطيرة في الهند ضد المجاهدين وجهادهم .

ثالثا– لا ... للحلول الأنهزامية مهما تعددت مسمياتها من حكومة تيكنوقراطية (فنية) ... الى حكومة محايدة... الى حكومة موسعة... الى حكومة مشتركه. وأيضا لا لعودة "ظاهرشاه" الذى قام وابن عمه محمد داوّد بزرع بذور الشيوعية والفساد أثناء حكمهمافي أفغانستان. ان "ظاهرشاه" شبح من الماضى والاشباح تعيش دائما في الظلام.

"يأيهاالذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وأتقوالله لعلكم تفلحون". صدق الله العظيم

لا ..

لوساطة ياسر عرفات في القضية الأفغانية الذي انحاز مسبقا إلى الجانب الشيوعي بزيارات متكررة ومشبوهة إلى كابل والهند .

الدكتور أحمد العسّال

يتحدث إلى "المجاهدون"

أجرى الحوار الأخ أحمد الكاتب



الأمة الإسلامية بحاجة إلى المزيد من الجهود في الجانب الإجتماعي والحضاري حتى يمكنها أن تستفيد من مثل هذا الجهاد الرائع

سيظل الجهاد الأفغاني علامة بارزة من علامات القرن الخامس عشر الهجري، وستظل آثاره تسري في حياة الأمة الاسلامية فتوقظ الهمم، وتثير المشاعر، وتعيد للناس بعض ما فقدوه ونسوه من أصول دينهم، وحول الجهاد الأفغاني وآثاره في حياة الأمة، كان "للمجاهدون" هذا اللقاء مع فضيلة الأستاذ الدكتور احمد العسال نائب رئيس الجامعة الاسلامية العالمية في اسلام آباد.

المجاهدون: سيظل الجهاد الأفغاني علامة بارزة في حياة الأمة الاسلامية.. فماهو تقييمكم لهذه التجربة ؟

د. العسال: ان الجهاد الأفغاني تجربة رائعة وطيبة في حياة الأمة، لكن الأمة الاسلامية في حاجة الى المزيد من الجهد في الجانب الاجتماعي والحضارى، حتى يمكنها ان تستفيد من مثل هذا الجهاد الرائع، وليست هذه هى المرة الأولى التى تقدم فيها الأمة الاسلامية هذا الزخم، او هذه الأعمال البطولية الرائعة، فقد سبق ذلك خلال هذا القرن حركات هائلة مثل حركة الامام شامل في الولايات الاسلامية في آسيا الصغرى، وهى الولايات الاسلامية الواقعة تحت الاحتلال الروسى، وسبق ذلك ايضا حركة الأمير عبد الكريم الخطابى، وحركة الريف التى أجبرت الفرنسيين على الجلاء، ثم بعد ذلك الحركة السنوسية التى أرهقت الانجليز في الصحراء الغربية، ثم حركة الجهاد البطولى في الجزائر الذى قدم اكثر من مليون شهيد، ولكن مع ذلك فأين يكمن الخلل ؟ ان الخلل يكمن في أن الأمة التى تحاول أن تجاهد لابد أن تكون لها وحدة الفكر، ووحدة القيادة، والأمة كانت لديها وحدة الفكر في الجهاد الأفغانى، لكن وحدة القيادة هى التى أوقفت الجهاد الأفغانى أمام خيارات مرة، وحينما أقول خيارات مرة، فانما اقولها من باب ما تعلمناه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكما جاء في قوله تعالى على لسان امرأة العزيز" الآن حصحص الحق" "وان الرائد لا يكذب نفسه" وعلينا أن

نكون صادقين مع انفسنا ،فالنصح يعتبر موازيا للايمان بالله ورسوله بل انى اعتبره الدين كما جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم "الدين النصيحة" والنصح يكون للمسلم وليس هناك ضرورة أوجب للنصح الآن اكثر من ضرورة نصح اخواننا الأعزاء الأفغان،فنحن منهم وهم منا ،نتألم لآلامهم ،ونشتاق الى رؤية ثمرة جهادهم المبارك ،هذا الجهاد العظيم الذى أذل روسيا ،والذى جعل العالم كله يقف احتراما واجلالا للمجاهدين،لكن للأسف حتى الآن لم نتمكن من جني ثمار هذا الجهاد ،لأن جني الثمار يحتاج الى وحدة حقيقية ،وقيادة واحدة ،لكننا للاسف نفتقد هذه الوحدة وهذه القيادة حتى الآن،ولم يكن غريبا ماحدث وقت انعقاد الشورى في "راولبندى" من أن تصل الى قادة المجاهدين يوميا عشرات البرقيات التى تطالبهم بالوحدة وتناسى حظوظ النفس ،وذلك علاوة على الوفود حيث استقبلنا أكثر من وفد وكلهم جاؤوا من أجل حض المجاهدين على وحدة الصف وأن يتناسوا أنفسهم في سبيل عقيدتهم ودينهم.

فالذى لاشك فيه الآن أن الجهاد الأفغانى يقف أمام اختبار خطير وعلينا نحن القريبين من الجهاد والمراقبين له ،أن نرجو اخواننا الأفغان أن يتناسوا انفسهم وذواتهم في سبيل دينهم وأمتهم.

المجاهدون : ماهى الآثار التى تركها الجهاد الأفغانى في حياة الأمة الاسلامية ؟

د. العسال: لقد ترك الجهاد الأفغانى آثارا عظيمة في حياة الأمة حيث حرك قوة الأمة وأعاد لها وحدتها من خلال تلاقى الجزائرى والتونسى وأبناء وادى النيل مع ابناء الجزيرة العربية مع أوروبا وامريكا كل هؤلاء اجتمعوا على صوب واحد وفي خندق واحد في أفغانستان،ضد اعداء الاسلام في معركة واحدة هي معركة الايمان.

ثانيا: أنه جعل اليد الاسلامية يدا سخية ،فهذا الانفاق الكريم الذي بذله الرجل المسلم ،وبذلته المرأة المسلمة ،والفتاة المسلمة ،والطفل المسلم وقد رأيت الكثيرات من النساء المسلمات يتقدمن بحليهن ومصوغاتهن للجهاد الأفغانى،وقد حملت بنفسى بعض ذلك أيضا ، كما أنى قابلت شبابا تركوا آباءهم وأمهاتهم وجاؤوا الى الجهاد الأفغانى حينما علموا أن الجهاد فرض عليهم .

ثم ان هذه المؤتمرات ،وهذا الالتفاف حول الجهاد الأفغانى من اقصى بلاد المسلمين الى أقرب بلاد الاسلام .

أيضا ماقدمته باكستان من ايواء لاخواننا المهاجرين من نصرتهم ومعاونتهم حيث عاد الينا مرة اخري هذا الدرس العظيم ،وهو درس المهاجرين والأنصار ،حينما رأينا باكستان وايوائها لاخوانهم الأفغان،وايضا رأينا أدب المهاجرين فحتى الآن لم يكتب عن حادثة واحدة ،أو مشكلة تمت خلال هذه الهجرة العظيمة للاخوة الأفغان، سواء من جانبهم ،أو من جانب اخوانهم الباكستانيين،فآثار هذا الجهاد آثار ضخمة وعظيمة وقد فتحت البيوت والقري في باكستان لاستقبال المهاجرين الأفغان،وقد سمعت من المفوض العام للمهاجرين الأفغان الباكستانى في افتتاح مستشفى الفوزان الجراحى للمهاجرين والمجاهدين يقول للأفغان.

"نحن نرحب بكم دائما ولن يكون لنا أي ضغط عليكم لاعادتكم ،فنصرنا نصركم ،وعزنا عزكم". وهذه ولاشك كلها آثار طيبة تركها الجهاد الأفغاني في حياة الأمة المسلمة .

المجاهدون: المشاركة الاسلامية في الجهاد الأفغانى،تجربة لها سلبياتها وايجابياتها فماهو رأيكم في هذه التجربة ؟

د. العسال : لاشك في أن الجهاد الأفغانى قدرفع الأمة الاسلامية الى مراحل جيدة في العمل الاجتماعى، فلم تكن هناك منظمات تعمل في العمل الاجتماعى الامنظمات محدودة ومعظمها مؤسسات حكومية ،لكن الجهاد الأفغانى جعل الأمة الاسلامية تستفيد بصورة جيدة من خلال المنظمات الدعوية والتربوية والطبية ،وتقدم نماذج طيبة في هذه المجالات ،ولاشك أن هذا انجاز هائل للعالم الاسلامى والعمل الاسلامى الذي دخل معترك العمل الاجتماعى وارتقي في اسلوب تقديمه حتى انه نافس المؤسسات الاجتماعية الدولية، فأصبح هناك عدد جيد من المؤسسات الاسلامية التى اكتسبت الخبرة والعطاء في هذا المجال مثل هيئة الاغاثة ولجنة الدعوة والهلال الأحمر الكويتى والهلال الأحمر السعودي وغير ذلك من المؤسسات الأخري .

المجاهدون: معركة الجهاد الأفغانى تعد من أطول المعارك في تاريخ الجهاد الاسلامى فماهو تصوركم لأسباب طول هذه المعركة ؟ وماهى عوامل الحسم في تاريخ الحروب الاسلامية ؟

د. العسال : حينما ننظر الى تاريخ الأمم وبالذات الى تاريخنا الاسلامى،

نجد أن الله تبارك وتعالى لم يشرع الجهاد الابعد أن كانت القيادة السياسية على رأس القمة تحرك المجاهدين،والسرايا والغزوات،ولذلك كانت معارك بدر وأحد والاحزاب وفتح خيبروالحديبية كلها كانت معارك في خط واحد،وكانت القيادة السياسية تتسلم الثمار وتجنيها أولا بأول،حتى حينما فزع المسلمون في غزوة حنين كانت القيادة ثابتة" أنا النبى لاكذب. أنا ابن عبدالمطلب" ولما جاء الصديق ابوبكر(رض الله عنه) وارتدت العرب،جمع الله شملهم بأبىبكر وثبت المسلمون ابواب الاسلام في اليمامة بحروب الردة،فالقيادة السياسية كانت هى التى حركت أحد عشر جيشا في وقت واحد،ولم يكن اتفاق المسلمين وقتهاعلى قيادة واحدة أمراعجبا بل كان هو سرقوة المسلمين وسر انتصاراتهم،وسرالحسم في معاركهم لحربية،وبالمقابل فانناحينما ننظر الى هذا الجهاد العظيم، الجهاد الأفغانى،نتلفت حولنا في عجب ونتساءل أين القيادة السياسية الواحدة التى يشار اليها بالبنان ويقال لها هيا،نحن وراءك على قلب رجل واحد فامضى بنا الى الطريق القويم فغياب القيادة السياسية الواحدة التى تستطيع أن تجني ثمار الجهاد الأفغانى هى السبب في طول المعركة واستمرارها.



المجاهدون: في الختام.. ماهو واجب العلماء والخبراء المسلمين تجاه الجهاد الأفغاني في هذه المرحلة المليئة بالتغيرات والاحداث ؟

د. العسال: أن من أهم الأمور الواجبة على العلماء والخبراء المسلمين هو أن يسارعوا لتحليل عوامل الضعف،والبحث عن عوامل القوة ومحاولة سدالثغرات في الجهاد الأفغانى. الامرالثانى : هو أن تقوم الأمة بعمل ضغط شعبى اجتماعى حتى يستحثوا حكوماتهم على الاعتراف بحكومة المجاهدين،والامر الثالث أنه يجب على علماء الأمة والمهتمين بقضاياها أن يعطوا الجهاد الافغانى حقه من الوقوف معه،والصبر معه ومعاونته على تخطى العقبات التى يمربها مع الاستمرار في الانفاق في سبيل الله بالاموال والتضحية في سبيله بالنفوس،حتى يؤذن الله عزوجل بالنصر.

●●

الخلل يكمن في أن الأمّة التي تحاول أن تجاهد لا بد أن تكون لها وحدة الفكر ووحدة القيادة

في أفغانستان .. معركة عقيدة وليست حربا أهلية

بقلم أبو سعيد حازم

بعد انهزام القوات السوفيتية أمام صمود المجاهدين الافغان وانسحابها من أفغانستان تحاول وسائل الاعلام العلمانية الغربية والصحف اليسارية في الدول العربية والاسلامية جاهدة تشويه صورة الجهاد الافغاني امام الراى العام العالمي وابراز مايدورفي افغانستان بين المجاهدين الافغان والحكومة الشيوعية العميلة من معركة عقيدية علي انها حرب اهلية بين الافغانيين انفسهم وانهذه القضية لاتهم المسلمين. كما تحاول هذه الصحف ابراز صورة الرفيق نجيب الذى اشتهر اخيرا باسم (نجيب الله) على انه بطل قومي وانه يريد السلم في افغانستان وان المجاهدين هم السبب في استمرار اشعال نيران الحرب وقتل الابرياء.

والحقيقة ان هذه المحاولات اليائسة من قبل هذه الجهات المعروفة بعدائها للاسلام والمسلمين ليست الاحلقة من سلسلة المؤامرات التى حيكت ضد الشعب الافغانى المسلم وضد جهاده وتضحياته وصموده امام الاستعمار الشيوعى الاحمر والتى باءت جميعها - بعون الله تعالى - بالفشل طيلة هذه السنوات الماضية .

نعم: ان ما يدورفي افغانستان معركة عقيدية وليست حربا اهلية بدليل ان راية الجهاد ضدالطغمة الشيوعية الملحدة رفعت قبل الغزو الروسى لافغانستان ولم يكن تدخل القوات الروسية الا لانقاذ هولاء من مصيرهم المحتوم ومنع المجاهدين من الانتصار واقامة دولة اسلامية على ارض افغانستان .

ولكنها وبعد تسع سنوات من القتل والتدمير والتشريدو ارتكاب ابشع الجرائم اللا انسانية ضدالشعب الافغانى المسلم فشلت في فرض ارادتها وانتصرت ارادة الشعب الافغانى النابعة من ايمانه القوي وعقيدته التى لاتهزم تاركة عملائها فريسة للاسودورموز التضحية والفداء وذلك بعد ان يئس قادة كريملن من انقاذهم من مصيرهم المحترم.

"واذزين لهم الشيطان اعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس واني جارلكم فلما ترآءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني اري مالاترون اني اخاف الله والله شديد العقاب ".

نعم: انسحب الجيش الاحمر وانهزم الشيطان الاكبر متظاهرا بمظهر المسالم متباكيا على الشعب الافغانى ممايلحق به من القتل والدمار من قبل المجاهدين - كمايزعم - مدعيا ان نجيب الله يريد السلم وان المعارضين يريدون الحرب متناسيا جميع هذه الجرائم البشعة التي ارتكبها بحق الشعب الافغانى طيلة هذه السنوات .

انمايجرى في افغانستان ليست حربا اهلية - كمايزعم اولياء الشيطان - ولنافي غزوات النبى صلى الله عليه وسلم خير شدهد على ذلك ، فقدقام نبى الاسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) بعدة غزوات ضد اهالى مكة وهم اهله وعشيرته وفي هذه المعارك قتل الابن اباه وقتل الاخ اخاه وقتل ابن عمه وعشيرته ، قتله لان اباه أواخاه كان مشركاوهومسلم قتله لان صفه مغاير عن صفه، قتله لان الاسلام يأمره بذلك والاسلام لايتوقف عند حدود القومية الضيقة ولايعترف بالاقليمية ، البغيضة ،والافهل يمكن ان نعتبر غزوات النبى(صلى الله عليه وسلم) حروبا اهلية ؟

ان من يتابع مجريات الاحداث في افغانستان وسقوط الحكومات الشيوعية واحدة تلو الاخرى يستطيع ان يعرف من هو نجيب ومن الذى سلطه على رقاب الشعب الافغانى ومن الذي يحاول ابقاءه على السلطة .

اليس الرفيق نجيب من بقايا الغزوالسوفيتى لافغانستان .

الم يكن الرفيق نجيب رئيسا للمخابرات الافغانية في عهد سابقه كارمل العميل والمسئول المباشر عن كل مالحق بالشعب الافغانى من القتل والدمار .

ان من يحاول عن طريق نشر الاراجيف والاكاذيب المضللة تشويه نزاهة الجهاد الافغانى وتغطية وجه نجيب وزمرته فانه لايسيء الى الشعب الافغانى المجاهد بل يخادع نفسه " يخادعون الله والذين آمنوا ومايخدعون الا انفسهم ومايشعرون".

وليعلم هولاء المرجفون واصحاب الاقلام الماجورة ان هذه المحاولات اليائسة لن تثني المجاهدين من استمرار الجهاد حتي تطهير ارض افغانستان الكامل من دنس الشيوعية واقامة دولة اسلامية هناك .

" وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون "

المحنة والابتلاء في طريق الدعوة

(٢)

بقلم : الأستاذ برهان الدين رباني

ترجمة : سيد أحمد أشرفي

ان ظاهرة المحنة ـ كما اشرنا في الحلقة الماضية ـ شئ طبيعى في طريق الدعوة الاسلامية الثورية التى تهدف الى استئصال الفساد وابادة الجاهلية. فهى ستواجه العداوة والعناد من قبل المفسدين ـ والجاهليين وستتحد جميع قوى الشر لايجاد العراقيل والمشكلات في طريق هذه الدعوة، فماهو موقف الداعية في هذه الحالة ؟

صحيح أن على المسلم الداعية أن يكون صابرا في مواجهة المحنة والألم،صامدا أمام العراقيل والمشكلات لاتنهار معنوياته،ولايمنعه شئ عن مواصلة مسيرته،مومن بان الصعوبات والمحن في هذه السبيل سنة الهية لاتتغير،كل هذا صحيح،ولكن لايعنى الصمود امام الصعوبات والصبر على المحن ان يقحم الداعية نفسه في المحنة ويسبب لنفسه المخاطرلانه صابر اولانه شجاع وثورى.

ان الداعية المسلم كماهو مكلف ان لايخاف المحنة والالم فهو مكلف كذلك بان يقى نفسه من الفتن، ويتقذهامن المصائب،واذاواجه مشكلة في طريقه يبادر الى حلها وازالتها.

ولاجل ذلك عليه ان يراعى اصلين مهمين وهما:

١ـ الوقاية.

٢ـ التدبير.

١) الوقاية : لكى يستطيع الداعية ان يحقق اهدافه، وينجح في دعوته عليه ان يزيل العراقيل والمشكلات من طريقه، واذا ابتلى بمحنة في سبيل اداء رسالته،عليه ان يتحملها ويصبر عليها.

ولكن عليه ان لايرغب في وقوع المحنة والابتلاء بالمصيبة.

ان تجنب الوقوع في المحن قد يكون مباحا، وقديكون واجبا،على حسب الظروف والاوضاع.

فلايجوز للداعية ان يتحمل من التكاليف مالايطيق، ولاان يقحم نفسه في مصيبة لايقدر الصبر عليها وقدروى عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال : " لاينبغى للمومن ان يذل نفسه،قالوا وكيف يذل نفسه يارسول الله؟ قال : يتحمل من البلاء مالا يطيق " (امتاع الاسماع ص ٣٨ ـ)

ولماعين ـ صلى اللهعليه وسلم اسامة بن زيدقائداللجيش، وكلفه بغزوالروم قال له ولافراد جيشه : "لاتتمنوا لقاء العدو،فانكم لاتدرون لعلكم تبتلون بهم، ولكن قولوا اللهم اكفناهم واكفف باسهم"(سيرة ابن هشام ص٣٣). وكذلك ثبت بان الاسلام لايريدالبته ان يوذى المسلم بواسطة الكافر فلذلك لايجوز للمسلم انيسلم نفسه للاعداء حتى يوذوه ويعذبوه، فيصبر هوعلى ذلك،ويزعم انه شجاع مقدام. اذا ارتكب مسلم هذا فقداذل نفسه، واعان عدوه،وكما وردفي السيرةفقد امر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ اصحابه في العهد المكى من دعوته، الذين كانوا يعذبون بايدى المشركين ان يهاجروا الى الحبشة، ليخلصوا انفسهم من ايذاء المشركين لهم.

ولما انسحب سيدناخالدبن الوليد بالجيش من معركة موتة قال الناس في المدينة المنورة: يافرّار فررتم في سبيل الله !! ولكن برأهم رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ وقال : "ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله تعالى" ابن هشام ٣/١٢١٠.

فالداعية مكلف بان يتجنب ـ قدر الامكان ـ الوقوع في المحنة وليقى نفسه من البلاء ما استطاع اليه سبيلا،بشرط ان لايضحى بالهدف في سبيل وقاية نفسه.

٢)التدبير: وبعد مايواجه

الداعية مشكلة اويقع في محنة عليه ان لايفقد صبره ،وثقته بالله تعالى ويحاول حل المشكلة بالكياسة والتخطيط الدقيق ، بعيداعن العاطفة ويراعى مبدأ: " لايلدغ المومن من جحر واحد مرتين"،ومبدا: "اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله" واذا اراد القيام باداء مهمة يجعل وصية الرسول - صلي الله عليه وسلم - الخالدة نصب عينيه ،حيث يقول: " رحم الله امرءا عرف حده فوقف عنده " .

الدعوة المستمرة والعمل الدؤوب

ان الدعوة الى الله تعالى،والكفاح لاعلاء كلمته ،والعمل لقطع جذورالفساد والجهاد لاسقاط النظم الجاهلية ، ليس عملا استعراضيا ولاموسميا ،بل فريضة كل مسلم في كل زمان ومكان ،وعلى الداعية المسلم ان يقوم باداء هذه الفريضة بجدية ونشاط ،ويدعوالناس الى الحق ،ولولم يهتموا به ويستمعوا الى قوله ، ولاينتظر منهم في مقابل ذلك جزاءا ولاشكورا.

فقد دعانوح- عليه السلام- قومه الف سنة الاخمسين عاما في السرو العلن وفي الليل والنهار، وتحمل في سبيل ذلك آلاماكثيرة وردفي القرآن الكريم "قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الافرارا، وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشواثيابهم واصروا واستكبروا اسكتبارا، ثم اني دعوتهم جهارا، ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا" (نوح٥-٨)

وكذلكسيدنارسول الله- صلى الله عليه وسلم- لم يقض لحظة من حياته المباركة - بعدبعثته- في غير الدعوة والجهاد،بل كان يقوم بهذه الفريضة في اى ظروف كانت،كان أثناء هجرته لم يقعد عناداءهذه المسئولية ودعا بريدة بن الحضيب الاسلمى مع جماعة من قومه الى الاسلام فقبلوا دعوته ودخلوا في دين الله .

انالداعية الى الله تعالى يستغل كل فرصة لنشر دعوته . ولماكان سيدنا يوسف في السجن وسأله صاحباه عن تعبير روياهما، استفاد من هذه الفرصة ،ودعاهما الى الله تعالى كما جاء في القرآن الكريم: "ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خيرام الله الواحد القهار .ماتعبدون من دونه الاسماء سميتموها انتم وآباؤكم متفرقة ومتعددة ،وتفقد الجماعة قوتها وجاذبيتها لان الاعضاء الجدد يتحيرون بين اقوال وآراء مختلفة ، ولايعرفون اى طائفة من هذه الطوائف تمثل فكرة الجماعة ،لذا اوجب الله تعالى العلم قبل العمل حيث يقول: "فاعلم انه لااله الاالله واستغفر لذنبك" . سوره محمد آيه ١٩

ويقول ايضا:" قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين " سورة يوسف آيه ١٠٨

فالفهم الدقيق لطبيعة الدعوة واهدافها اصل مهم في العمل الاسلامى ولكن لايكفى الفهم المجرد لتكميل شخصية الداعية ،بل لابدله ان يكون صاحب نفسيه اسلامية ، اى ان يكون مقتنعا بدعوته وعاملابها .

فالذين يعلمون احكام الاسلام ومبادئه ،ولكن لايعملون بها ولا يترجمونها في واقعهم العملى هولاء لايقدرون على قيادة المجتمعات واصلاح المنحرفين ،ولايستطيعون آن يقدموا البشرية شبرا واحدا الى الامام .

فاتصاف الداعية بالنفسية الاسلامية امر ضروري لابدمنه لذلك يستنكر القرآن الكريم اصحاب النفسيّة المزدوجة الذين لايعملون بمايقولون ولم يقتنعوا بدعوتهم قبلالآخرين .

قال الله تعالى: " ياايهاالذين آمنوالم تقولون مالاتفعلون كبرمقتا عندالله ان تقولوا مالاتفعلون". الصف ٢ - ٣

ان اشد الاضرار التى تحملها الاسلام كانت من اتباعه الذين لم يجمعوا بين القول والعمل ،لذلك يجب على الداعية ان يجمع بين الايمان العميق والفهم الدقيق،والايمان العميق هوالذى يصدقه العمل كماقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- "ليس الايمان بالتمنى ولابالترجي ولكن ماوقرفي القلب وصدقه العمل ".

ومن كان متصفا بهاتين الصفيتن لايتكاسل في اداء مسئوليته ولايتهاون في نشرالدعوة الاسلامية ما انزل الله بهامن سلطان ، ان الحكم الالله ، امر الاتعبدوا الاإياه ،ذلك الذين القيم ولكن اكثرالناس لايعلمون" يوسف ٣٩-٤٠

فخلاصة الكلام ان الدعاة الى الله لايتركون اى فرصة سانحة الاويستغلونها للدعوة والكفاح ، ويواصلون مسيرتهم ويزاولون دعوتهم في السرو العلن ،سواءاكان على مستوى الافراد اوعلى مستوى الجماعات .

- صفات الداعية -

ان الداعية في سبيل وصوله الى هدفه المنشود يحتاج الى صفات اساسية وضرورية يجب ان يتحلى بها،ويمكن ان نقسم هذه الصفات الى قسمين :

١- صفات عقليه نفسية.
٢- صفات خلقية عملية.

١) صفات عقليه نفسيه: ان المسلم لايمكنه ان يؤدى رسالته كداعية في سبيل الله الا اذاكان صاحب

عقلية اسلامية ، والمراد بالعقلية الاسلامية ، ان ينظم الداعية علاقاته وقراراته وتصوراته ،في اطار القيم والتعاليم الاسلامية ، ولاجل ذلك يجب عليه ان يفهم احكام الاسلام وهداياته ـ التى تنظم حياة الانسان وتعين اهدافه ـ فهمادقيقا ،و أن يعرف التصور الاسلامى وشموله وكماله وفي غيرذلك يخشى عليه الانحراف في السلوك والعمل ،ولان الذى لايعلم شيئا يستحيل ان يعلم الآخرين، (فاقد الشّ لايعطيه) .

واذاكان الداعية ليس لديه تصور اسلامي واضح قديقدم بدلا عن ذلك تصوره الشخصى للمدعويين ويقع في اخطاء خطيره لاتجبر خاصة إذا كان الداعية يعمل كعضوفي الجماعة الاسلامية ففي هذا الوقت يكون الخطر اكبر والمصيبة اعظم لانه اضافة الى اضرار اخرى متعددة يوقع الخلاف والانقسام في صفوف الجماعة الاسلامية، فكل واحد يقدم تصوره وفكره وينافح عنه ويوافقه على ذلك عدد من الافرادويجتمعون حوله ،وبذلك تنقسم جماعة واحدة الى جماعات

ولابيأس ولايضعف ولايسأم ولاينهزم لانه يعتبر الدعوة والكفاح في سبيل الله مسئولية يسال عنها امام الله يوم القيامة ،ويومن بنصر الله في الدنيا وبثوابه الابدى في الاخرة فيا اخى الداعية تعالىننشد معا شعر شهيد الاسلام ونخطو الى الامام باقدام ثابتة وقلب مطمئن مضعم بالايمان .

اخى انا ماسئمت الكفاح
ولانا القيت عنى السلاح
وان طوقتني جيوش الظلام
فانا على ثقة بالصباح

يتبع
في العدد القادم



التخطيط للحرب

الحلقة الثامنة

خالد ابراهيم الشاطر



خلال سنوات الجهاد الأخيرة تطوّر أسلوب المجاهدين في التخطيط الحربي ..
ويُرى في الصورة أعلاه بعض المجاهدين خلال إعداد رسم حي لمواقع العمليات ومراكز العدوّ .

إن التخطيط للمعركة يعتبر ركنا أساسيا لنجاح العمليات الحربية والتخطيط يتضمن معرفة قوات الطرفين عدة وعددا وكذلك نوعية السلاح الذي يستخدم ومدى التمرين عليه وطبيعة أرض المعركة والأجواء المحيطة بها وتحديد موقف الدول الأخرى من الطرفين ومدى اقتناعهم بالهدف الذي يسعون اليه .

والواقع فإن كل المعارك التي خاضها المسلمون أول عهدهم لم تكن لينطبق عليها التقويم والتقدير العسكري، فهي خاسرة كلها بالحساب العسكري، ولكنها نجحت جميعا وكانت نتيجتها النصر المؤزر، بل نستطيع أن نقول: أن أكثرها معارك حاسمة والسبب في ذلك المعنويات القتالية العالية التي كان يتمتع بها المسلمون. فثقتهم بنصر الله وتأييده تلعب الدور الرئيسي وشجاعتهم بل ومخاطرتهم في القتال من أجل كسب النصر أو الحصول على الشهادة كانت السبب الثاني في غلبتهم لأعدائهم. ثم هناك عدم تفكيرهم إلا في الحرب وترك كل مايجول في اذهانهم من امور الدنيا وجعل القتال خالصا في سبيل الله لاعلاء كلمة الله. وكذلك عبقرية القائد العسكرية والرعب الذى يتملك نفوس أعدائهم وحرص خصومهم على الدنيا كل هذه العوامل لعبت في تلك المعارك وماكانت غزوة خيبر الا صورة حية لمعارك المسلمين المظفرة.

ومع ذلك فالتاريخ الاسلامي حافل بالخطط الحربية التي وضعت بدقة وإحكام. والخطة الناجحة هي التي لاينفرد القائد بوضعها لأن رأي الفرد قد يخطأ وأمله قد يخيب ورأي الجماعة اقرب للصواب. ولهذا فإن رسول الله كان حريصا على وضع الخطة أساسا على مبدأ الشورى وكذلك فعل الخلفاء الراشدون من بعده.

والقادة العسكريون المتفوقون يقدمون الآن وحدات الاستطلاع في بداية المعارك فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتحرى أخبار الاعداء قبل الاقدام على المعركة. ففي غزوة بدر أرسل (بسيس بن عمر) و(عدى بن أبي الزغباء) يستطلعان أخبار قريش وقد تمكنت جماعة من المسلمين أثناء التماسها أخبار قريش من العثور على رجلين من رجال العدو فأحضروهما للرسول ليتعرف عن طريقهما على اخبار قريش. فسألهما عن عددهم فلم يجيبا فسألهما عن عدد مايذبحون من شياه في اليوم. فقالا: بين التسع والعشر، فقال القوم بين التسعمائة إلى الألف، ثم قال لهما: فمن فيهم من أشراف قريش؟

قالا: عتبه وشيبة ابنا ربيعه والوليد وابوالبخترى بن هشام وحكيم بن حزام والحارث بن عامر وغيرهم فأقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم على أصحابه وهو يقول:

(هذه مكة القت اليكم أفلاذ كبدها)

عن جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم: من يأتين بخبر القوم يوم الاحزاب؟ قال الزبير أنا ...

ثم قال: من يأتيني بخبر القوم؟ قال الزبير: أنا ... فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير (١)

وقد نبه القرآن الكريم المؤمنين بأخذ الحيطة والعذر من الكافرين لئلا يعلموا شيئا عن أسرار الحرب والخطط العسكرية.

قال تعالى" يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم " (٢)

ومما يدخل في مجال التخطيط إثاره الحرب النفسية وتوهين العزائم بنشر الشائعات وبث أسباب الفرقة في صفوف الاعداء وكذلك استعراض قوة المسلمين لارهاب العدو وشل حركته واضعاف قوته وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم اسلوب توهين العدو في فتح مكه فأمر قادته باشعال النار ليلا حينما أشرف المسلمون على مكة وبعث العباس الى قريش ليبث في نفوسهم الذعر من جيش المؤمنين ومن قوته الروحية والمادية.

واختيار الوقت المناسب لمفاجأة العدو من الاعمدة القوية التى يرتكز عليها التخطيط. فكان المسلمون يحسنون استغلال الوقت المناسب في تخطيطهم الحربي. ومثال ذلك غزو بني قريظة بعد انسحاب الأحزاب يوم الخندق مباشرة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث المؤمنين على سرعة الحركة والخروج للقتال لايصلين أحد العصر الافي بني قريظة ٣

وبحفر الخندق قام المسلمون بادخال أسلوب جديد لم يسبق له مثال في التاريخ الحربى وتساءل المشركون: كيف نجتاز الخندق؟ وكيف نصل الى المسلمين؟ وكيف نحقق هذا الهدف؟ وضاعت الاجابة عن هذه الأسئلة مع الريح التى ثارت والعواصف الرملية التي اجتاحت المنطقة فأطفأت النار وطرحت الابنية وقلعت الخيام وشتت الكافرين

ولايخفى مالعامل الأقتصادى من أهمية قصوى فهو عصب الحياة.. فإن شلت حركته وضربت موارده ضعف العدو وارتد خائبا. وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم العامل الاقتصادي لمحاربة قريش فقطع عليهم طريق التجارة الساحلي وقطع عنهم طريق نجد الداخلي، وذلك بعقد معاهدات مع أحلاف قريش الذين يقيمون على الطرق التجارية.

واستعمال أسلوب العطاء المادي لمافي هذا الاسلوب من تفتيت لعضد الكافرين وبعثرة جمعهم وتأليب بعضهم ضد بعض واقصاء جماعة منهم عن ميدان المعركة ومن مواجهة المسلمين ففي غزوة الاحزاب عرض الرسول صلى الله عليه وسلم على غطفان من المعونات الغذائية والمادية اضعاف ماعرضه عليهم يهود خيبر مقابل ان ينسحبوا من الحصار، وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد.

وهكذا فقدكان للمسلمين تخطيطهم الحكيم واسلوبهم البارع في استغلال الظروف لمعالجة الامور وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا اعلى للتخطيط الدقيق في معالجة الاحداث بالحكمة ومثلا اعلى لمعالجة الامور بالذكاء .

اقتناء الاسلحة والتدريب عليها:

لعل من اهم العوامل الحربية التي تؤثر في اساسيات المعركة اقتناء الاسلحة ، وذلك لان السلاح أكبر قوه مادية في يد الجندي والقائد على السواء وبقدر ما تقتني الدولة من أسلحة بقدر ماتكون مهابة مرهوبة الجانب من العدو.

وهذا بغض النظر عن أن النصر يؤتيه الله لمن يشاء من عباده بغير هذه العوامل المادية التي نتكلم عنها ومنها اقتناء الاسلحة. فلم يكن لدى المسلمون في أي معركة السلاح الذي يجعلهم فوق أعدائهم ولكن الله نصرهم لتمسكهم بالعقيدة وحب الشهادة في سبيله .

والاسلام أيضا حرص على الحث لاقتناء أجود الاسلحة وأحدثها وأكثرها ملائمة لظروف العصر والطبيعة ومختلف الأساليب الدفاعية والهجومية .

قال الله تبارك وتعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم" ٤

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة . وفي رواية " الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ٥.

وقدكانت الخيل من اهم وسائل الحرب .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم " من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده فإن شبعه وريه وروثه في ميزانه يوم القيامة ." ٦

وكان المسلمون يتنافسون في اقتناء الخيل ويتفاخرون بها اذكانت أنفس أموالهم وعدتهم ويدخلون حلبة السابق بها وكانوا يصنفونها الى أصناف كل صنف خاص لاداء عمل معين وتحقيق غاية مقصودة وكانوا يميزون بينها ويفضلون الأجود على الجيد ويستحسنون انواعا للقتال وأخرى للمرابطة .

وقدروى أنهم كانوا يستحبون أناث الخيل في الغارات البيات ولماخفي من أمور الحرب ، ويستحبون الفحول في الصفوف والحصون ولماظهر من امور الحرب . ٧

وقدحث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على صناعة الاسلحة بقوله :

(ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة : صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله ... فارموا واركبوا ، وان ترموا احب إليّ من أن تركبوا) ٨

كمانهى صلوات الله وسلامه عليه مَنْ تعلم الرماية ان يترك ممارستها والقيام بها على اكمل وجه حتى ينساها وينسى اصول استعمالها فقال :

(... من ترك الرمي بعد علمه رغبة عنه فإنها نعمة كفرها) ٩

وايضا قال : من علم الرمي ثم تركه فليس منا . أوفقد عصى. ١٠

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يشجع دائما على التمرين ويزكي حماسهم بمشاركتهم في الرماية. ذكر البخاري في باب التحريض على الرمي حديث سلمه بن الأكوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(ارموا فأنا معكم كلكم) ١١

وكان للمسلمين ملابس خاصة للقتال وقد اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا ومغفرا ولأمة يرتديها اذا عزم على القتال اوخرج في سبيل الله مجاهدا. ومن الأسلحة التى يعتزبها المقاتل المسلم السيف والرمح والقوس والنبل والترس .

وعلى هذا فالاسلام يامر أمرا جازما بإعداد كل وسائل القوة وأنواع السلاح ولكن خص الخيل بالذكر فلانه اجودها وافضلها ولكن الوضع لايثبت على حال واحد وعجلة الازمان لاتقف وقد جدت اسلحة وتنوعت وسائل القتال مع اختلاف الازمان والبيئات ولكل نوع منها مكانه ووقته المناسب والسلاح الافضل هو الاشد نكاية في العدو والاعظم للمسلمين نفعا ، وهذا الامر يختلف باختلاف حال المجاهدين وذلك مايعلمه اصحاب الخبره . ١٢

الهوامش :

(١) فتح الباري ٥٢/٦
(٢) سورة النساء آية (٧١)
(٣) فتح الباري ٤٠٨/٧
(٤) سورة الانفال آية (٦٠)
(٥) البخاري ٥٤/٦
(٦) البخاري ٥٧/٦
(٧) فتح الباري ٦٧/٦
(٨) فتح الباري ٩١/٦
(٩) فتح الباري ٩١/٦
(١٠) صحيح مسلم ٥٢٢/٣
(١١) فتح الباري ٩١/٦
(١٢) الفتاوى لابن تيمه ١٢/٢٨



الشهيد
دكتور محمد عمر

بقلم : مطيع الله تائب

ان المعركة بين المؤمنين و خصومهم هي في صميمها معركة عقيدة و ليست شيئا آخر على الاطلاق ، وان خصومهم لاينقمون منهم الا الايمان ، ولا يسخطون منهم الا العقيدة ...

انها ليست معركة سياسية ولا معركة اقتصادية ولا معركة قومية .. ولو كانت شيئا من هذا لسهل وقفها وسهل حل اشكالها . ولكنها في صميمها معركة عقيدة ، اما كفر واما ايمان .. اما جاهلية واما اسلام !

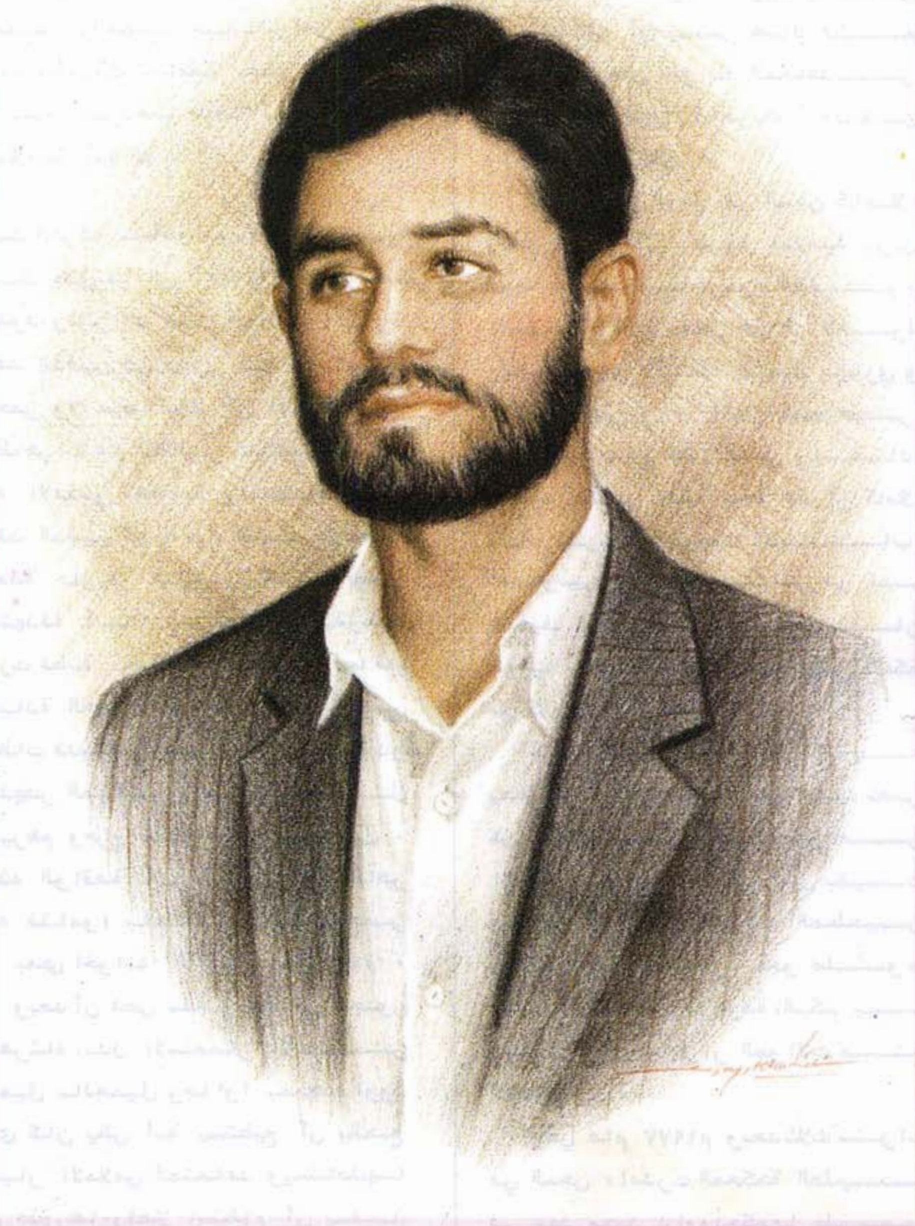
ولقدكان كبار المشركين يعرضون على رسول الله ـ صلى الله عليه و[illegible] ـ [illegible]ال والحكم والمتاع في مقابل شئ واحد ، أن يدع معركة العقيدة ، وأن يداهن في هذا الأمر ! ولو أجابهم ـ حاشاه ـ الى شئ مما أرادوا ما بقيت بينهم و بينه معركة على الاطلاق .

انها قضية عقيدة و معركة عقيدة .. وهذا ما يجب أن يستيقنه المؤمنون حيثما واجهوا عدوا لهم . فانه لا يعاديهم لشئ الا لهذه العقيدة " الا أن يؤمنو بالله العزيز الحميد " ويخلصوا له وحده الطاعة و الخضوع .

وهنا في أفغانستان .. المعركة معركة عقيدة ، دائره بين الكفر و الإيمان منذ أعوام طويلة حتى الآن .. منذ أن بذر الشهيد نيازي نواة الحركة الاسلامية الأولى الى أن نبتت هذه الشجرة المباركة و استوت على سوقها و روتها دماء شهداء أحرار من أبناء هذه الحركة المباركة .

انها معركة عقيدة منذ أن خرج أبناء الحركة في شوارع كابل يهتفون الله أكبر ويجابهون الطغاة و الجبابرة . انها معركة عقيدة منذ أن ذاقت الحركة الويلات وقطعت رحلتها في نصب و شقاء و حرمان وعذاب وتضحية حتى الموت .

انها معركة عقيدة منذ أن دخلت روسيا أرضنا و خرجت منها .. وستبقى معركة عقيدة حتى يحكم شرع الله ويسود الاسلام أو نهلك دونه .. فلا تمييع في القيم ولا مداهنة مع الأعداء .



ولقدكانت هذه المعانى ترسخت في أذهان الرعيل الأول من هذه الحركة واختلطت بدمائهم فلم يحيدوا عنها أثناء الطريق الدامى المفروش بالجماجم والاشلاء، وبالعرق والدماء "فصدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ".

ومن هذا الرعيل الاول المبارك رجل عاش حياة قصرت مدتها ولكنها كانت حافلة بالمواقف الجريئة والتضحيات والعمل الدؤوب لأجل إعلاء كلمة الله وفي الأخيرروى بدمائه الطاهرة شجرة الحركة المباركة وذهب عند الله شهيداً .

إنّه الاخ الشهيد د. محمدعمر النجم الساطع في سماء الحركة الاسلامية الذى أدىواجبه ثم رحل. وواجبه أنه اختار الله وآثرالعقيدة على الحياة ،واستعلى بالايمان على الفتنة وصدق الله في العمل والنية..

ولدمحمد عمر بن وكيل عبدالقدوس في قرية "بلوش" إحدى القرى التابعة لمديرية "كشم" في محافظة بدخشان عام١٩٥١م. وكان أبوه يحبه أكثرمن أبنائه الآخرين ولذلك اهتمّ بتربيته وتعليمه اهتماماً بالغا.

درس الاخ محمدعمر المرحلة الابتدائية في قريته ، ثم درس المرحلة المتوسطة في مدرسةميرفضل الله وتخرج منها وكانت درجته الاولى من بين الناجحين إلاّأن الفساد الإدارى القائم آنذاك حال بينه وبين التحاقه بمدارس عاصمة الولاية فرجع الى مديريته وأكمل دراسته في مدرسة "بشتونيار" وفي عام ١٩٦٧ تخرج من هذه المدرسة بتقديرممتاز وفيهاظهر ذكائه النادر،ولمع نجمه وزادحبه للنشاط والحركة فأصبح محط أنظار كل الموجودين في الساحة ولاسيما الشيوعيين واليساريين. ومن هذا المنطلق حينماقدم الى دارالمعلمين في كابل عام١٩٦٨م — لاتمام دراسته عُرِّف من قبل القوميين اليسارين الى مؤسس الحركة القومية الاشتراكية (ستم ملى) عسى أن

يظفروا بهذا الشاب العبقري ويضموه الى التيار القومي الاشتراكي ويستفيدوا منه ومن نبوغه في اشاعة ونشر تصوراتهم الخاطئة .

ولكن محمدعمر الذى كان قد انخرط في صفوف الحركة الاسلامية جديدا دحض كل الحجج والتصورات التى كان يحملها "طاهربدخشي" مؤسس منظمة "ستم ملي" الاشتراكي القومي وأبى أن ينضم الى صفوفهم .

وفي تلك السنة والتى تلتها كانت الحركة قد خرجت من صمتها وأصبح هتاف الله أكبر يزلزل عروش الجبابرة وقلوب عملاء الاستعمار. وفي خضم هذه الاجواء بدأ د. محمدعمر دراسته الثانوية في كابل . وخلال دراسته ناظر العديد من أقزام التيارات الباطلة وأخذ زمام الصراع السياسي والفكري ضد الشيوعيين واحتدّ الصراع السياسي بين الاسلاميين والشيوعيين واختار محمدعمر طريق المقاومة ورفع صوته بين جموع الناس قائلا:

"ايها المضطهدون المحرومون ! ان اذلالكم حصيلة ضعف ايمانكم وبعدكم عن الرسالة السماوية السمحاء وان السعادة الحقيقية لاتحصل الا بتطبيق الشريعة الاسلامية فاياكم أن تخدعوا بأكاذيب وأراجيف عملاء كريملين والاستعمار الاحمر الذين يريدون ان يستعمروكم تحت قناع الصلح والتمدن والحرية ! واعلموا أن الاسلام هو وحده ضامن لسعادتكم وحريتكم والشيوعية تنتهي بكم الى الاسر والرق."

وفي عام ١٩٧١م أصبح محمدعمر طالبا في كلية طب بجامعة كابل التي كانت آنذاك وكراً لنشاط الشيوعيين لأن جامعة كابل كانت مركزا لتراكم القوة الفكرية ولأجل هذا كان الاستعمار يرمي الي جذب هذه القوة وجعلها أداة يحقق بها أهدافه المشئومة . وفعلا جامعة كابل كانت آنذاك في قمة جاهليتها وكان الشيوعيون يهزأون بالاسلام ويلقون بالقران الكريم من فوق أبنية الجامعة على الارض و... الى أن جاء الاخ د . محمدعمر والمهندس حبيب الرحمن الشهيد و... فأصبحت الجامعة بفضل الله اولا ثم بفضل جهودهما معقلا قويا للحركة الاسلامية آنذاك .

كانت الحركة تتأصل يوما بعد يوم وتمتد جذورها الى أعماق الشباب وتحتد الصفوف وتتزايد مما أدى الى اثارة الحقد الدفين في صدور عملاء الاستعمار الاحمر ولا سيما بعد أن الاخوان المظاهرات في دهاليز الجامعة ضد هذه الافكار الهدامة وانتهت هذا الحقد الدفين الى هجوم قامت به منظمة "شعلة جاويد" الشيوعية التابعة للصين مستهدفة أبناء الحركة الاسلامية وهنا برزت فطنة محمدعمر العسكرية لما قام بقيادة الحفنة المسلمة العزل وفي لحظات قليلة أبدى شجاعة نادرة وتقهقر المهاجمون بعد أن قتل كبيرهم وجرح منهم عدد غير قليل . وهذه الواقعة أثارت غضب زمرة ظاهر شاه فقاموا باعتقال الاخ محمدعمر مع بعض اخوانه الآخرين عام ١٩٧٢م .

وبعد أن قضى سنة ونيف في سجون ظاهرشاه ،بدل الاستعمار الأحمر العميل بالعميل وجاءوا بمحمد داوود الذى كان يظن أنه يستطيع أن يقمع التيار الاسلامي المتصاعد ويستاصلها من جذورها.وفعلا استطاع أن ينفذ ما أملى له من قبل الكرملين فملأ السجون بالشباب الاسلاميين وأعدم بعضهم وعلى رأسهم المهندس الشهيد حبيب الرحمن ..

ولما كان محمدعمر في السجن عقدت الحركة جلستها لتنظيم الحركة وتقسيم المهام وتجسيد الهيكل التنظيمي سنة ١٩٧٢م ،فوض العمل العسكري الى الاخ د. محمدعمر ولما خرج من السجن اخذ بزمام الامور العسكرية وسار نحو جبال بدخشان ليبدأ ببعض الاعمال العسكرية ضد حكومة داوود ولكن لم يشأ الله أن يستمر هناك فتم اسره مع بعض اخوانه المجاهدين ونقلوا الى سجن "دهمزنك" مقيدين بالسلاسل والأغلال .

لقد تغير الوضع في السجن كاملا، وتحول السجن الى مدرسة اسلامية يربى فيها الشباب ويتدارسون العلوم الاسلامية وذلك بفضل هؤلاء الاخوة وعلى رأسهم الأستاذ الشهيد نيازي و د. محمدعمر و... فقضى محمدعمر ثلاث سنوات في هذا السجن واستفاد وافاد الكثير ،لقد حفظ القرآن كاملا وقام بتربية وتوجيه الشباب المسجونين معه ولم يتكاسل في امر تسخيف اراجيف الشيوعية وبيان مزايا الاسلام وان الاسلام صالح للحكم في كل زمان ومكان .

قام دكتور محمدعمر الى كتابة بعض الاثار الاسلامية التى كانت تعبر عن مدى نبوغه وفهمه العميق من الاسلام ومن هذه الاثار التى بقيت وتناولتها أيدي اخوانه المسلمين رسالة القضاء والقدر، نحو صفوف اسلامية متحدة ومرصوصة ،اليكم يا ابناء الوطن ، اضرار الموالات مع الكفار و ....

وفي عام ١٩٧٧م وبعدثلاث سنوات في السجن ، اصدرت المحكمة العليا في عهد محمد داوود حكمها عليه بالاعدام وتم اعدامه في سجن "بلجرخى" مقتل الآلاف من المسلمين مع اخوانه مولوي حبيب الرحمن وخواجه محفوظ .

رحمهم الله جميعا واسكنهم فسيح جناته .



حكاية لا تنسى

الحلقة الثانية والأخيرة

بقلم محمد سليم صائب


(A.M.R.C)

وفي أحد أيام شهر اغسطس عام ١٩٨٥، أي بعد خمسة أيام من وصول أحمد الى الجبهة قام "القائد" اثر صلاة العصر مباشرة وأخبر المجاهدين بتنفيذ عملية على قاعدة العدو العسكرية التي تقع على بعد ثلاثة كيلومترات من مركز المجاهدين فانصرف الجميع وأخذوا يستعدون

للعملية ،ويجمعون كل مايحتاجونه من لوازم .
وقف أحمد الى جانب عبد الرحمن وغمغم :
- يا ابن خالي ! كم كنت أحلم بأن اشتراك في عملية وأذوق حلاوة الجهاد، وفعلا يسر الله لي الامر وفتح لي الطريق .
يارب ! ما اشد حبي للجهاد...لكن ياعبد الرحمن ما اخبرتك ، انني رأيت في منامي بالأمس إن الله عزوجل وهبني جناحين أطير بهما في فضاء ملكوتي يتميز بالجمال والرقة وتفوح منه روائح طيبه وكنت اعلو الى الآفاق وأسبح .
حرك عبد الرحمن رأسه ، وبدى شحوب وجهه فكانما كان لهذه الرؤيا وقع الصاعقة على قلبه .
- ارجوك ياحبيبي أن لاتشترك الليلة في العملية لأنك جئت جديدا وكثيرا من الامور ماتزال مكتومة أمامك وان شاء الله في المرة المقبلة اخذك معي ونشترك جميعاً".
لم يتردد في قراره ، انه قرار حاسم جازم ،لايستطيع أحد أن يمنعه منه انه جاء ليجاهد ، ليقابل الاعداء وجها لوجه فكيف لايشترك ؟ !
لا... ليس معقول ياعبدالرحمن... لابد أن أخرج للقتال وفي الخط الأمامي ايضا ...
... لاتكن مثل أمي، إنها تخاف من كل شئ وأنت رجل ياعبدالرحمن فاعلم أن الموت والحياة كلاهما بيد الله ولاعلاقة بين الموت والحرب والذي يزعم أن الحرب تسبب الموت لاشك أنه يخطيء وكم من الناس يلاقون الموت في مضاجعهم وكم منهم يموتون وهم في بيوتهم".
ثم ردد قول الله عز وجل :
" أينما تكونوا يدرككم الموت ولوكنتم في بروج مشيدة "
بهت عبدالرحمن أمام كلماته القاصية ولم يملك سوى أن يقول :
... فتوكل على الله ، اذا كنت تصر لهذا الحد... فهيا...خذ سلاحك وتفقده جيدا... ثم في حدود الساعة التاسعة نخرج من هنا". كسا وجهه نضرة ،فأخذ يتمايل ويتمتم ببعض الأناشيد التي تلقنها من افواه المجاهدين
ومن حين لآخر كان ينظر الي ساعته ويرفع رأسه الى السماء ويذكر بعض الأوراد بصوت لايكاد يسمع كأنه في شبه غيبوبة ، وفي عالم غيرعالمنانحن،كان غارقاً في بحر أفكاره... فجاة سمع صوت عبدالرحمن.
... أحمد نظفت سلاحك ؟
... معذرة يا ابن خالي ،سأبدا الآن "
مدّيده إلى سلاحه فأخذ يمسحها بقطعة قماش بيضاء في دقة وتأن .
وفي حدود الساعة التاسعة تماما بدأ القائد ينظم صفوف المجاهدين ويزودهم ببعض المعلومات اللازمة ويحدد أماكن الكتائب ويبين لها الرّموز والإشارات ووقت إطلاق النار ...وفي الساعة العاشرة إلاّ ربع غادر المجاهدون المركز ، قاصدين القاعدة .
فبدأ هذا الموكب الجميل يخترق ظلام الليل في هدوء شامل ويندفع الى الأمام كموجات الريح ويقترب شيئاً فشيئاً من القاعدة ولم يبق إلّا أربع كيلومتر ،فتوقف القائد لحظة وقال في صوت منخفض :
... الآن فليذهب كل منّا إلى مكانه ،دون أن يرتفع صوت أويرْكم أحد "
تسللت الكتائب إلى مواضعها وتباعدت الأشباح بعضها من بعض واستقرّ كل في مكانه ، فانبطح أحمد الى جانب عبدالرحمن وهمس.
"أن حرارة الشوق تحرقني ،متى نبدأ يا ابن خالي".
- لاتستعجل ياحبيبي،بعد ربع ساعة ان شاء الله ولكن ...
- ولكن ماذا ياعبدالرحمن؟؟؟ يبدو أنك مازلت تخاف ! قلت لك أن الأمر بيد الله ،فلا ينبغي أن نكون جبناء، عباد الله لايجد الخوف طريقاً الى قلوبهم... كن رجلاً ياعبدالرحمن... واصمد .
لم يكن أحمد ينتهي من كلامه رفع رأسه فاذا بالاشارات الخضراء تشق قلب الظلام الحالك وتتسابق نحو الأفق الدامس .
ارتفعت هتافات " الله اكبر" من كل جانب وامتزجت الأصوات وتبادلت النيران، وبدأت الأرض تتزعزع بالقذائف ،ودوي المدافع يكاد يصم الآذان ،والرصاصات المنيرة تشق الفضاء بصورة لافتة للنظر كانها هي الأخرى تخاف من الموت وتريد أن تختبئ وراء الظلمات المتكاثفة ،والدخان والبارود والغبار زاد جبين الليل سوادا والناس يتساقون ضحايا ، والجرحى يتضورون ويتوسلون بالماء ليخففوا عن آلامهم و... يالها من ساعات رهيبة !!!
قام أحمد من مكانه وتقدم الى الأمام، فاذا بالطلقات تهدف جوانبه وتمطر على مواطئ اقدامه وتشعل الأعشاب ...
رفع رأسه ونظر الى حوله فتطامت نظراته بألسنة من النار الملتهبة وبالتوهجات الخاطفة التي تتغلغل في قلب الظلمات تعلو وتشتعل ، هتف في انفعال :
"الله اكبر الله اكبر "

التفت عبدالرحمن اليه فوجده يهرول في وسط النيران، كأن هناك يد غيبية تدفعه الى الأمام...
اندهش فصرخ في غيظ .
... يامجنون، يامجنون، اجلس على الأرض، أماترى ما يجرى حولك ؟ استحلفك بالله يا أحمد ياحبيبي! لم ينته من صرخاته ..
آه !! يسقط أحمد على الأرض عاجزاً ويتمرغ في التراب كفراشة محروقة زحف اليه مسرعاً فوجد الدماء تتدفق من فوق صدره وتنسكب على الأرض في خطوط متشعبة حمراء لتسجل أروع البطولات ولتخلد حكايات من جهاد الشعب الأفغاني..
لم يقدر عبدالرحمن أن يتكلم كان ينظر إليه في سكوت بليغ، فسمعه يغمغم :
- يا عبدالرحمن ! اذهب الى أمي، فسلم عليها ثم قل لها ان الله اختارني اليه، فلا استطع أن أزورها في مطلع كل اسبوع !!!
فانفجر عبدالرحمن بكاءً، وارتمى على جثمانه الطاهر، بعد أن فاضت روحه وطارت الى العليين الى حيث الخلود والنعيم .
انتهى الأسبوع الأول وطلع فجر اسبوع جديد، ومضى منه يومان وثلاثة، لكن لم يحضر أحمد. أن زينب تنتظره على أحر من الجمر وحميراء الصغيرة تمشي وتترنح وتذكر اسمه، وأما سمية وحليمة فتتشبثان بالسكوت كلما تريان أمهما مقلقة .
- لم تأخر؟؟ ياترى هل أصابه مكروه ؟- لاسمح الله- ماذا وراء هذا التاخير ؟!...
يارب ارحمني.. ماذا بعده في الدنيا، إنّها مستنقع آسن، إنّها حظيرة الوحوش، إنّها ظلمات متكاتفة ...

أحمد! لو أتيت إليّ هذه المرة فلن أتركك، أبقيك في البيت، نعم في البيت وأبنى حولك قلعة حصينة شامخة، واجعل القيود على يديك ورجليك، لكى لاتفرّ منّي ولكيلا تتركني في همومي وحيدة... لم كذبت عليّ يا أحمد؟ أماقلت أنك تأتي عند مطلع كل أسبوع؟ هل غدرتك الذئاب أم أنك تخدع أمك؟ رحمتك يارب ".
هكذا انتابتها هذه الهواجس المتلاشية فبدأت الدموع تنهمر من عينيها المحمرتين بغزارة .
في اليوم التالي - أى بعد ثلاثة أيام من شهادة أحمد - زينب جالسة على شرفة البيت وتتطلع الى سفوح الجبال والطرق، فرأت طغمة من النفر تدلف الى القرية..
- آه! انهم المجاهدون، يأتون الى القرية - إنّه فيهم - لكن، لأنّه وعدني أن يأتي، هو لايكذب، لم أعتد منه الزيف، تأخره قد يكون لأمر مهم أو لسبب لاأفهمه، العلم عند الله، على أية حال عفوت عنه..
أما الآن فلابد أن أنظف البيت وأرتب كل شئ، لأنه قد يصاحبه بعض اخوانه، وقد يصل الى البيت بعد قليل ".
قامت من مكانها فرحانة مسرورة واخذت تنظم البيت وتسعى الى هنا وهناك وتفرش الجلود الصوفية من صنع القرية وتغنى ببعض الأغاني الشعبية وتذكر اسم أحمد .
دخل المجاهدون القرية، وعلى أكتافهم جثمان أحمد الطاهر، هرول الناس إليهم والتفوا حولهم، وأخذت الأيدي تتداول التابوت والعيون تمطر الدموع، والآهات تجلجل في السماء والنساء العجائز تدندن ببعض المراثى التقليدية

- وتذكر غدر الأيام و... لكن زينب في البيت منهمكة في شغلها، في ترتيب البيت، لاتدري ماذا في الخارج، تحس بالفرحة والحيوية أنّها تستقبل ابنها بعد دقائق وتطفئ نار حرمانها وتجلس أمامه وتنظر إلى عينيه الواسعتين الجميلتين ساعات وساعات وتتغذى برؤيته، هذا ماكان يداعبها من أفكار وإذا بصوت عبدالرحمن يسترعي انتباهها.
- عمتي السلام عليكم ...
- وعليكم السلام ...
- إية !!! أأنت عبدالرحمن ؟؟ مرحبا يا حبيبي ...
ما أشدّ حرارة الانتظار، كدت أن أحترق .. أين ابن عمتك ؟
أهو في الخارج ؟؟
... خفض عبدالرحمن رأسه واغرورقت عيناه بالدموع .
- نعم ياعمتى، هو في الخارج، لكن..
- لكن ماذا يا عبدالرحمن ؟
أهو حي ؟؟
- نعم هو حي، حيّ يرزق عند الله...
قال في نبرات تلازمها الدموع تتقاطر من أطراف لحيته السوداء الجميلة .
- ياحسرتى !! ليتني كنت أموت قبل أن أسمع نعيك يا أحمد ..
فهوت على الارض منهكة بعد أن صعقها الخبر وراحت في غيبوبة تامّة ولمّا همّوا بإيقاظها وجدوها جثّة هامدة .
هكذا فارقت أم أحمد الدنيا وتركت بناتها الثلاثة سمية وحليمة وحميراء أيتاماً في متناول يد الشقاء والمحن وفي مواجهة عواصف الحياة والعائلية الجبارة .



صفحة مفقودة

أحمد منصور



فوق الآدمية

قال محدثي والعجب يسيطر على كافة مشاعره: ماكنت أتوقع أني سأقف في يوم من الأيام أمام بشر من هذا الطراز أقل ما أصفهم به هو أنهم قد ارتقوا بأنفسهم فوق طينة البشر لذلك لم يشعروا بآلام البشر وقد رأيت من المجاهدين في قندهار وطباعهم مايجعل حديثي غير مصدق عند غيري لكني اشهد الله على صدق ماسوف أذكره لك وما أذكره إلا شهادة لله ثم للتاريخ؟ فقلت له وقد أخذت مقدمة حديثه كل حواسي .. ماذا رأيت؟ أسمعني ما عندك.

قال الطبيب: لقد مكثت عامين أعالج جرحى المجاهدين ومصابيهم من ولاية قندهار وماحولها ولا أذكر أني سمعت طوال هذه الفترة مجاهدا يتأوه اويظهر ألمه على عظم الجراح التى رأيتها وقد علمت أن التألم اوالتأوه عندهم يعد نقصا في الرجولة. ولا أنسى ذلك اليوم الذى وصل فيه بعض المجاهدين وقد أصيبوا بإصابات مختلفة وكان بين المصابين غلام على مشارف الرجولة لايزيد عمره عن اثني عشر عاما جاء معه ابوه وعمه مرافقين له وكان هذا الغلام قد أصيب بلغم ادي الى بتر إحدى ساقيه واثناء معالجتي لجرحه اشتد عليه الالم فخرجت منه الآه دونما شعور منه فتكهرب الجو فجأة ووجدت أباه قد زمجر ورفع يده حتى يهوى بها على وجه الغلام لولا يدي امتدت الى يده فأوقفتها وصاح غاضبا موجها كلامه للغلام: أتصيح مثلما تصيح النساء؟

أما أصبحت رجلا بعد؟! فصمت الغلام بعد ذلك ولم أسمع له صوتا حتى انتهيت من معالجتي له.

وأذكر أني في إحدى المرات كنت في نقطة طبية متقدمة غير مجهزة تجهيزا كاملا يسمح باجراء عمليات كبيرة وانما كنا نضمد الجرحى ونسعفهم ثم نرسلهم الى المستشفى الموجود في مدينة "كويته" الباكستانية.. ليعالجوا هناك. وفي يوم جاءني جريح مصاب بلغم في قدمه وقد حمله المجاهدون من منطقة بعيدة واستمروا مايزيد عن يومين يحملونه على احد البغال وسط الجبال حتى جاؤا به فوجدت جرحه متعفنا وبحاجة الى اجراء عملية سريعة لتلافي حدوث مضاعفات اخرى واحترت في الامر فلم يكن عندي "بنج" يصلح لاجراء العملية في هذا المكان ولاحظ مرافق الجريح حيرتي فقلت له: لابد له من اجراء عملية بتر الآن حتى لاتحدث مضاعفات والطريق لازال امامكم طويل الى كويته، حيث توجد المستشفي الكبير، لكن لايوجد عندى بنج لاجراء العملية. فالتفت الى الجريح وتحدث معه في الامر ثم فوجئت بالجريح يطلب مني اجراء عملية البتر بدون بنج فقلت له كيف؟ قال: كما اقول لك! فقلت له وكيف تقوى على تحمل الالم؟ فنظر إلي بإشفاق ولم يتكلم وانما اشار إلي بأن أبدء في عملي، تخوفت في بداية الأمر إلا أن حرج الحالة ونفسية المجاهد الجريح شجعتني على أن أبدا في اجراء العملية.. استغرقت العملية مايزيد عن ساعة ماخرجت فيها من فم المجاهد الجريح آهة واحدة بل كان يلهث بذكر الله طول الوقت. أنهيت اجراءاتي واغلقت الجرح ثم نظرت الى وجه الجريح فابتسم لي ومالبث ان دخل في نوم عميق أحسست بعد ذلك أني لم أكن أتعامل مع إنسان أو بشر وأدركت أن الله قد خلق أناسا يرتقون بأنفسهم فوق طبائع البشر ليثبت للعالم ان غير الممكن يصير ممكنا لو ارتقى الانسان بنفسه اليه واعتقد أن كثيرا من المجاهدين الافغان قد وصلوا بأنفسهم إلى هذه المرحلة.

احمد عبدالعزيز



القائد البطل مولوى محمد يوسف



* ولد عام ١٩٥٥م في قرية "جشمه" التابعة لمديرية "بشتونكوت" مات أبوه وعمره سنتين ثم تكفل بتربيته شقيقه الاكبر.

* بعد انتهاء الدراسة المتوسطة في قريته انتقل الى كابل والتحق بالمدرسة التقنية الثانوية. وبعد سنة ترك الدراسة والتحق بمدرسة اهلية لتحصيل العلوم الدينية والشرعية.

* تخرج عام ١٩٧٧م من مدرسة تره خيل بدرجة مولوى (درجة علمية تمنح لمن أكمل دراساته في الشريعة).

* وأيام اقامته في كابل تعرف على شباب الحركة الاسلامية وانخرط في صفوفها، وبعد انهاء الدراسة رجع الى قريته وبدأ بالتدريس. ثم شهد الانقلاب الشيوعى في أفغانستان بعد ستة اشهر فقط من عودته.

* وبمجئ الشيوعيين على منصة الحكم ألقى القبض على أخيه الاكبر وفر مولوى سيد يوسف الى المناطق الجبلية البعيدة حيث اجتمع فيها حوالي ٥٠٠ مجاهد من محافظة فارياب وغوروبدأوا بالجهاد المسلح ضد حكومة "تره كي" الكافرة.

* جاهد تحت قيادة مُلاّ عمر أمير الجهاد في فارياب آنذاك ولعب دورا بارزا في فتح المديريات التابعة لفارياب وجرح أثناء فتح مديرية "كرزيوان" عام ١٩٧٩م. وبعد استشهاد ملا عمر عام ١٩٨٤م انتخب سيد يوسف أميراً لمحافظة فارياب.

* اشترك بنفسه في عديد من العمليات العسكرية ضد الحكومة وفي الصيف الماضي قام بهجوم شامل على ثكنات العدو في بميمنة عاصمة فارياب استغرق ٣٥ يوما أسفر عن تدمير ٢٤ مركزاً للشيوعيين وقتل وجرح عدد كبير منهم.

* يهتم بالتربية والتعليم وخاصة في صفوف الجيل الناشئ ولقد فتح مدارس كثيرة كما قام بتأسيس نظام قضائي مؤثر في محافظة فارياب.

أبطالنا

Ragistration No: P-272